

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار



مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بدراسات وأبحاث اللغات وآدابها

ISSN:2073-6614
E-ISSN:2408-9680

المجلد (17) العدد (2) الشهر (حزيران)

السنة : 2025



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار - كلية الآداب

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بدراسات وأبحاث اللغات وآدابها

ISSN : 2073-6614
E-ISSN:2408-9680

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد لسنة 1379

المجلد : (17) العدد (2) لشهر حزيران - 2025

أسرة المجلة

رئيس تحرير المجلة ومديرها

1	أ.د. أيسر محمد فاضل	أستاذ	كلية الآداب	اللغة العربية / الأدب	النقد الحديث والبلاغة	الأخبار	العراق	رئيس التحرير
2	أ.م.د. عمار عبد الوهاب عبد	أستاذ مساعد	التربية للبنات	اللغة الإنكليزية / اللغة	علم الأصوات	الأخبار	العراق	مدير التحرير

أعضاء هيئة التحرير

3	وليم فرانك	أستاذ	الآداب والعلوم	اللغة الانكليزية	الأدب المقارن	فولبريت	أمريكا	عضوًا
4	أ.د. عدنان خالد عبد الله	أستاذ	الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية	اللغات الأجنبية	اللغات الشرقية	الشارقة	دولة الامارات العربية	عضوًا
5	أ.د. محمد أحمد عبد العزیز القضاة	أستاذ	عميد كلية الآداب	اللغة العربية / الأدب	النقد الحديث	الأردنية	الأردن	عضوًا
6	أ.د. زياد محمد يوسف قوقة	أستاذ	كلية اللغات الأجنبية	اللغات الأوروبية	اللغويات العامة الإسبانية والإنكليزية	الأردنية	الأردن	عضوًا
7	أ.د. منى عارف جاسم المشهداني	أستاذ	كلية اللغات	اللغة الروسية / فقه اللغة والاسلوبية	ترجمة مصطلحات (فقه اللغة)	بغداد	العراق	عضوًا
8	أ.م.د. محمود خليل محمود جرن	أستاذ مشارك	كلية اللغات الأجنبية	اللغة الإيطالية	الأدب واللغة الإيطالية	الأردنية	الأردن	عضوًا
9	أ.د. طه شداد حمد	أستاذ	كلية الآداب	اللغة العربية / اللغة	الدلالة والنحو	الأخبار	العراق	عضوًا
10	أ.د. خليل محمد سعيد مخلف	أستاذ	التربية للبنات	اللغة العربية / اللغة	اللغة والنحو	الأخبار	العراق	عضوًا
11	أ.م.د. عمر محمد عبد الله	أستاذ مساعد	التربية للبنات	اللغة الإنكليزية / الأدب	الرواية	الأخبار	العراق	عضوًا
12	أ.م.د. شيماء جبار علي	أستاذ مساعد	التربية للبنات	اللغة العربية/ الأدب	النقد الحديث	الأخبار	العراق	عضوًا
13	أ.م.د. نهاد فخري محمود	أستاذ مساعد	كلية الآداب	اللغة العربية/ الأدب	النقد القديم والبلاغة	الأخبار	العراق	عضوًا
14	أ.م.د. عمر سعدون عايد	أستاذ مساعد	كلية الآداب	اللغة الانكليزية / اللغة	الشعر الانكليزي	الأخبار	العراق	عضوًا
15	أ.م.د. محمد يحيى عبدالله	استاذ مساعد	كلية الآداب	اللغة الانكليزية/ اللغة	اللغة	الأخبار	العراق	عضوًا

شروط النشر في المجلة

تهدف رئاسة تحرير المجلة وأعضاء هيئتها إلى الارتقاء بمعامل تأثير المجلة تمهيداً لدخول قاعدة بيانات المستوعات العلمية والعالمية، وطبقاً لهذا تنشر مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب البحوث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية، فضلاً عن سلامة اللغة ودقة التوثيق بما يوافق شروطها المدرجة في أدناه:

التسليم :

يم ارسال المراسلات جميعها بما في ذلك اشعارات قرار المحرر وطلبات المراجعة إلى هذه المجلة عبر نظام (E-JOURNL PLUES) وعبر الرابط : <https://www.aujll.uoanbar.edu.iq/> ، وتقبل البحوث وفقاً للنظام كتابة البحوث (Word و LaTeX) ، وباعتماد على نظام التوثيق العالمي APA ، ويجب كتابة النص بمسافة مزدوجة ، في عمود مزدوج باستعمال كتابة من 12 نقطة.

التحضير :

يستعمل برنامج الورد (Word software) لكتابة المقالة. من المهم أن يتم حفظ الملف بالتنسيق الأصلي لبرنامج الورد (Word software) ويجب أن يكون النص بتنسيق افقي. اجعل تنسيق النص بسيطاً قدر الإمكان. ستم إزالة معظم رموز التنسيق واستبدالها عند معالجة المقالة. وعلى وجه الخصوص ، لا تستعمل خيارات برنامج الورد لتبرير النص أو لوصل الكلمات. ومع ذلك ، يستعمل وجهاً عريضاً ومائلاً وخطوطاً منخفضة ومرتفعات وما إلى ذلك. عند إعداد الجداول ، إذا كنت تستعمل شبكة جدول ، فاستعمل شبكة واحدة فقط لكل جدول فردي وليس شبكة لكل صف. إذا لم يتم استعمال شبكة ، فاستعمل علامات الجدولة ، وليس المسافات، لمحاذاة الأعمدة. ويجب إعداد النص الإلكتروني بطريقة تشبه إلى حد بعيد المخطوطات التقليدية.

الملاحق

يجب إعطاء الصيغ والمعادلات في B ، A الخ إذا كان هناك أكثر من ملحق واحد ، فيجب تحديدها على أنها (أ 1) ، مكافئ. (أ 2) ، وما إلى ذلك ؛ في ملحق لاحق ، مكافئ. (ب 1) وهكذا. وبالمثل Eq. :الملاحق ترقياً منفصلاً بالنسبة للجداول والأشكال: الجدول أ 1- ؛ الشكل أ 1 ، الخ

معلومات صفحة العنوان الأساسية

العنوان: موجز وغني بالمعلومات. غالباً ما تستعمل العنوانات في أنظمة استرجاع المعلومات. وتجنب الاختصارات والصيغ

قدر الإمكان.

أسماء المؤلفين وعناوين انتسابهم الوظيفي: يرجى الإشارة بوضوح إلى الاسم (الأسماء) المحدد واسم (أسماء) العائلة لكل

مؤلف والتأكد من دقة كتابة الأسماء جميعها . ويمكنك إضافة اسمك بين قوسين في البرنامج النصي الخاص بك .

قدم عناوين انتساب المؤلفين (حيث تم العمل الفعلي) أسفل الأسماء: حدد الانتماءات جميعها بحرف مرتفع صغير مباشرة بعد اسم المؤلف وأمام العنوان المناسب. أدخل العنوان البريدي الكامل لكل جهة انتساب ، بما في ذلك اسم الدولة وعنوان البريد الإلكتروني لكل مؤلف ، إذا كان متاحاً.

المؤلف المراسل: حدد بوضوح من سيتعامل مع المراسلات في جميع مراحل التحكيم والنشر ، وأيضاً بعد النشر. تتضمن هذه المسؤولية الإجابة على أي استفسارات مستقبلية حول المنهجية والمواد. تأكد من تقديم عنوان البريد الإلكتروني وأن تفاصيل الاتصال يتم تحديثها من قبل المؤلف المقابل.

عنوان الانتساب: تستعمل الأرقام العربية العالية لمثل هذه الحواشي السفلية. مثال، اسم المؤلف¹ ، اسم المؤلف² .

الملخص

الملخص: الملخصات باللغتين العربية والإنجليزية تكون معلوماتها متطابقة في المعنى، عدد الكلمات في كل ملخص (150-250) كلمة. كما يجب التأكد من صياغة اللغة للملخصات بحيث تكون لغة صحيحة ودقيقة مع مراعاة علامات الترقيم الصحيحة في الفقرات؛ لأن ضعف الصياغة اللغوية للملخصات يؤثر على قبول نشر الأبحاث في الموعد المحدد لها.

تنسيق الملخص: (نوع الخط: Simplified Arabic حجم الخط: 12 ومسافة بادئة 1.5 cm ومسافة النهاية: 1.5cm). ويجب أن يحتوي الملخص على (الأهداف، المنهجية، النتائج، الخلاصة)

الكلمات الدالة: كلمة، كلمة، كلمة. (الكلمات الدالة مفصولة بفواصل، الحد الأدنى 3 كلمات، الحد الأقصى 5 كلمات)

الكلمات الدالة (كلمات افتتاحية)
مطلوب مصطلحات أو كلمات رئيسية ، بحد أقصى ثماني كلمات مفتاحية تشير إلى المحتويات الخاصة للنشر وليس إلى أساليبها يحتفظ المحرر بالحق في تغيير الكلمات الرئيسية.

طباعة أو لصق عنوان البحث باللغة العربية (تنسيق عنوان البحث - نوع الخط: Simplified Arabic حجم الخط: 14)

متن البحث:

تنسيق العنوان (اللغة العربية نوع الخط: Simplified Arabic حجم الخط: 12). (اللغة الإنجليزية نوع الخط: Times New Roman حجم الخط: 12).

تنسيق الفقرة: استعمل هذا التنسيق لطباعة الفقرات داخل العناوانات. توثيق المرجع آخر الفقرة (بالاسم الأخير للمؤلف، السنة) توثيق مرجع لغة إنجليزية (Last Name, Year). (اللغة العربية: نوع الخط: Simplified Arabic وحجم الخط: 12). (اللغة الإنجليزية نوع الخط: Times New Roman وحجم الخط: 10 ومسافة بادئة 0.5 للفقرة).

الرسوم التوضيحية

- نقاط عامة

تأكد من استعمال حروف وأحجام موحدة لعملك في الرسوم التوضيحية.

قم بتضمين الخطوط المستعملة إذا كان التطبيق يوفر هذا الخيار.

استهدف الخطوط الآتية في الرسوم التوضيحية: Arial أو Courier أو Times New Roman أو Symbol أو استعمال الخطوط التي تبدو متشابهة.

قم بترقيم الرسوم التوضيحية وفقاً لتسلسلها في النص.

استعمال اصطلاح تسمية منطقي لملفات الرسوم التوضيحية.

قدم تعليقاً على الرسوم التوضيحية بشكل منفصل.
حدد حجم الرسوم التوضيحية بالقرب من الأبعاد المطلوبة للإصدار المنشور.
أرسل كل رسم توضيحي كملف منفصل.

الصور الفوتوغرافية الملونة أو الرمادية (الألوان النصفية)، احتفظ بها بحد أدنى 300 نقطة في البوصة.
رسومات خطية نقطية (بيكسل أبيض وأسود خالص) (TIFF أو JPEG)، احتفظ بحد أدنى 1000 نقطة في البوصة. تركيبة خط
نقطي / نصف نغمة (ألوان أو تدرج رمادي) (TIFF أو JPEG)، احتفظ بحد أدنى 500 نقطة في البوصة.
الرجاء تجنب ما يأتي :

ملفات الإمداد (مثل GIF و BMP و PICT و WPG) تحتوي هذه عادةً على عدد قليل من البكسل ومجموعة محدودة من الألوان ؛

توفير الملفات منخفضة الدقة للغاية ؛
إرسال رسومات كبيرة بشكل غير متناسب مع المحتوى
- الشكل التوضيحي

تأكد من أن كل رسم توضيحي يحتوي على تعليق. والتعليقات منفصلة عن بعضها ولا تتعلق بشكل واحد فقط. يجب أن يشمل التعليق
على عنوان موجز (وليس على الشكل نفسه) ويكون وصفاً للرسم التوضيحي. احتفظ بالنص في الرسوم التوضيحية بحد أدنى ولكن
أشرح جميع الرموز والاختصارات المستعملة.

- الرسوم التوضيحية

حدد حجم الرسوم التوضيحية وفقاً لمواصفات المجلة الخاصة بعرض الأعمدة. يتم تقليل الأشكال بشكل عام إلى عرض عمود واحد
(8.8 سم) أو أصغر. أرسل كل رسم توضيحي بالحجم النهائي الذي تريد أن يظهر به في المجلة. • يجب أن يحضر كل رسم توضيحي
للاستنساخ 100٪. • تجنب تقديم الرسوم التوضيحية التي تحتوي على محاور صغيرة ذات تسميات كبيرة الحجم. • تأكد من أن
أوزان الخط ستكون 0.5 نقطة أو أكثر في الحجم النهائي المنشور. سوف تتراكم أوزان الخط التي تقل عن 0.5 نقطة بشكل سيئ.

- الجداول

يجب أن تحمل الجداول أرقاماً متتالية. الرجاء إضافة العنوانات مباشرة فوق الجداول

الاستشهاد المصادر

برنامج إدارة المراجع

استعمال ملحقات الاقتباس من أنماط المنتجات، مثل: Endnote plugin أو Mendeley

قائمة المصادر والمراجع

ملاحظة مهمة : قائمة المراجع في نهاية البحث مرتبة ترتيباً هجائياً، وإذا استعمل الباحث مصادر باللغة العربية وأخرى باللغة
الإنجليزية فيجب أن تُرفق في نهايته قائمتان بالمراجع باللغتين العربية ثم الإنجليزية وفي حال عدم توفر مراجع باللغة الإنجليزية
تترجم المراجع العربية وتضاف في نهاية البحث.

المجلة تعتمد نظام ال APA في التوثيق. دليل المؤلف يوضح آلية التوثيق في نظام ال APA (اللغة العربية: نوع الخط Simplified Arabic حجم الخط: 10.5)

أمثلة:

الكتب:

الأسد، ن. (1955). مصادر الشعر الجاهلي. (ط1). مصر: دار المعارف.

مقالة أو فصل في كتاب:

الخلف، ع. (1998). الجفاف وأبعاده البيئية في منطقة الرياض. في منطقة الرياض دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية، (ص 174-278). الرياض: إمارة منطقة الرياض.

توثيق المجلة

مشاقبة، أ. (2011). الإصلاح السياسي المعنى والمفهوم. مجلة الدبلوماسية الأردني، 2 (2)، 24-33.

ورقة علمية من مؤتمر:

مزريق، ع. (2011). دور التعليم العالي والبحث العلمي في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية مستدامة. المؤتمر العربي الأول الرؤية المستقبلية للنهوض بالبحث العلمي في الوطن العربي، 2011- آذار، جامعة اليرموك، إربد.

الرسائل الجامعية:

السبتين، أ. (2014). المشكلات السلوكية السائدة لدى طفل الروضة في محافظة الكرك من وجهة نظر المعلمات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

يجب كتابة المراجع بالشكل الآتية:

1. يكتب مع مؤلف واحد

تضمن (إن وجد): الاسم الأخير للمؤلفين والاسم الأول ؛ سنة النشر؛ لقب؛ طبعة (إن لم تكن الأولى) ؛ مكان النشر والناشر. أمثلة

نيوت. ار. ١٩٨٨. اللافتاريات: دراسة استقصائية للحفظ النوعي. نيويورك. مطبعة جامعة أكسفورد.

بينك، ار. دبلو. ١٩٧١. لافقاريات المياه العذبة في الولايات المتحدة. الطبعة الثانية. نيويورك. جون ولي وسونس.

2. كتب مع مؤلفين أو أكثر

ويلستر، ار.ال. و ولفروم، ام، ال. ١٩٦٢. طرق في كيمياء الكربوهيدرات. نيويورك ولندن. الصحافة الأكاديمية.

بونابيو، اي. دوريكو، ام. و ثراولاز، جي. ١٩٩٩. ذكاء السرب: من النظم الطبيعية إلى الاصطناعية. نيويورك. مطبعة جامعة أكسفورد.

3. الكتب الإلكترونية

يجب تقديم نفس المعلومات بالنسبة للكتب المطبوعة، انظر الأمثلة أعلاه. بالنسبة للكتب التي تمت قراءتها أو تنزيلها من موقع مكتبة أو مواقع لبيع الكتب، يجب إضافة المعلومات التي تفيد بأنه كتاب إلكتروني في نهاية المرجع. مثال:

بون، ان. كي و كيو، اس. ٢٠١٢. نموذج لهيكل المعادلة. نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد. الكتاب الإلكتروني.

تتوفر أحياناً بعض الكتب التي انتهت صلاحية حقوق النشر الخاصة بها مجاناً على الإنترنت (وهي في الملك العام). في هذه الحالات ، يجب عليك إضافة عنوان URL الكامل (http: //) (أو الرابط الذي قدمه الناشر وتاريخ وصولك ، تاريخ تنزيل / قراءة الكتاب.

4. فصول الكتاب

تضمنين (إن وجد): الاسم (الأسماء) الأخير والاسم (الأسماء) الأول لمؤلف (مؤلفي) فصل الكتاب. سنة النشر. عنوان فصل من الكتاب. في الاسم الأول والعائلة للمحررين والمحرر (المحررون) بين قوسين. عنوان الكتاب. الطبعة (إن لم يكن 1: ش). مكان النشر: الناشر ، أرقام صفحات الفصل.

مثال:

مرتس، جي. اي. ١٩٩٣. الكلوروكربونات وكلورو هيدروكربونات. في: كروسجويتز و هو- كرانت ام (ادس)، موسوعة التكنولوجيا الكيميائية. نيويورك. جون ولي و سونس، ٤٠-٥٠.

5. مقالات المجلات

تضمنين (إن وجد): اسم العائلة والحرف الأول من الاسم (الأسماء) الأول للمؤلف (المؤلفين). سنة النشر. عنوان المقال. اسم المجلة المجلد (العدد): أرقام صفحات المقالة. مثال:

شاشانك شارما، رافي شارما. ٢٠١٥. دراسة عن الخصائص البصرية للبلورات النانوية بالمغنيسيوم المشبع بالزنك، كثافة العمليات. علوم. جي. ٢ (١) ١٢٠-١٣٠.
6. مقالات المجلات الإلكترونية

تم تضمين نفس المعلومات لمقالات المجلات (انظر المثال أعلاه) ورقم DOI. DOI

(معرف الكائن الرقمي) لتعريف كائن بشكل فريد مثل مقالة إلكترونية. أرقام دائمة ، مما يجعل من .

السهل تحديد موقع المقالات حتى إذا تم تغيير عنوان للمقالة ال URL.

ارقام المقالة وفي بعض U فيجب معرفة الكائن الرقمي للمقالة من قبل كبار الناشرين. إذا لم يكن هناك كائن رقمي للمقالة يتم تعيين الحالات تاريخ الوصول للموقع (بشكل أساسي المقالات المتوفرة مجاناً على الإنترنت). مثال:

داس، جي. و اجاريا، بي، سي. ٢٠٠٣. الهيدرولوجيا وتقييم جودة المياه في مدينة كوتا ، الهند. تلوث الماء والهواء والترربة، ١٥٠: ١٦٣-١٧٥. دوى: ١٠. ١٠٢٣. ١ / ١٠٢٣. ١٤٨٧٥. ١٠٢٦١٩٣٥١٤٨٧٥.

7. الرسائل الجامعية والأطروحات .

قم بتضمين معلومات حول الجامعة التي تخرجت منها والمسمى الوظيفي للدرجة العلمية. مثال:

علي ، س.م. ٢٠١٢. التقييم الهيدرولوجي البيئي لمنطقة بغداد. أطروحة دكتوراه. قسم الجيولوجيا، كلية العلوم، جامعة بغداد، العراق.

8. أوراق وقائع المؤتمرات والندوات

يتم نشر المحاضرات / العروض التقديمية في المؤتمرات والندوات في مختارات تسمى الوقائع. يجب إدراج عنوان وسنة ومدينة المؤتمر إذا كانت معروفة. تضمنين المساهمات الفردية في وقائع المؤتمر، إذا نشرت في مجملها (وليس مجردة فقط) تعامل كفصول في الكتب. مثال:

ميشرا ار. ١٩٧٢. دراسة مقارنة لصافي الإنتاجية الأولية للغابات الجافة النفضية والمراعي في فاراناسي. ندوة حول البيئة الاستوائية مع التركيز على الإنتاج العضوي. معهد البيئة الاستوائية، جامعة جورجيا: ٢٧٨-٢٩٣.

ملاحظة مهمة : يجب ترجمة المصادر والمراجع إلى اللغة الإنكليزية .

المحتويات

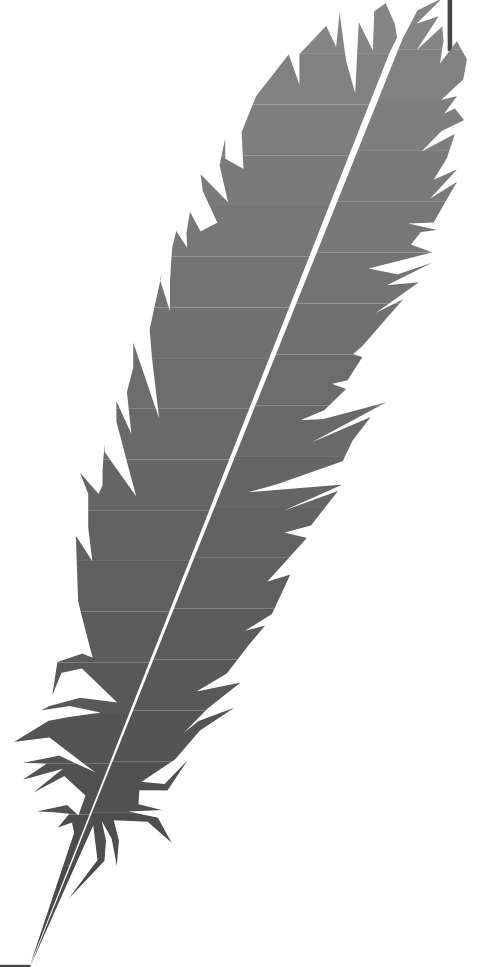
ت	عنوان البحث	اسم الباحث أو الباحثين	الصفحة
1.	ملامح الأدب الصوفي في الفكر الإسلامي والمسيحي دراسة تحليلية	أ.م.د. أنس ماجد شاحوذ الرفاعي	15-1
2.	دينامية الفواعل ومسارات الدلالة: مقارنة نقدية في رواية أطراس الكلام لـ (عبد الخالق الركابي)	أ.م. د. باسم محمد عباس	37-16
3.	" تجليات النَّاصِ الديني الإسلامي في شعر الحداثة بين الاتِّباع والابتداع .	د. محسن سيد يونس عثمان	61-38
4.	نقد النقد في المنهج التاريخي: تجليات في النتاج الأكاديمي النقدي لجامعة الأنبار (1995_2022)	خالد عامر عبدالرزاق، أ.د. عارف عبد صايل	79-62
5.	Variations of the Phoneme / t / Produced by Iraqi EFL Students of Al – Maarif University	م.م. كبرياء عبد الكاظم جاسم	91-80
6.	Repetition as a means of persuasion in Charlie Chaplin's "The great Dictator Speech"	م.م. نوار باسل محفوظ	99-92
7.	Exploring Loanwords among Craftsmen in the Hit Community: A Sociolinguistic Study	ثائر عدنان جميل	111-100
8.	Семантика слова и проблема понимания текста и его точного перевода	أ.م. عباس عبد الأمير شحاذة	126-112

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة هيئة التحرير:

المعرفة كنز الإنسانية ومفتاح الثقافة وسعادة الشعوب ، والبحث العلمي هو بداية المعرفة فلسفة وفكرًا تاريخًا وثقافة ، وتعد اللغات والآداب الوسيلة التي تنمي المهارات عبر الإحاطة والإدراك والفهم ، مما تسهم في نقل المعرفة عبر الأجيال، فضلًا عن بناء الإنسان ، وصناعة المستقبل ، ولقد أثرنا أن نعتمد منهج تنوع الموضوعات في اللغات جميعها، وأن نستقطب الباحثين من خارج العراق وداخله ، فجاء العدد حافلًا ببحوث خضعت للتقويم والتحكيم العلميين الدقيقين، وبتحكيم دولي ومحلي. ونحسب أنها ستسهم إسهامًا فاعلًا في تعميق الفكر العلمي، وتأصيل مناهج البحث لدى الدارسين، وهذا الجهد الكبير هو ثمرة من ثمرات هيئة التحرير وعملها الدؤوب لإكمال هذا العدد وإصداره.

رئيس تحرير المجلة



Journal family

Editor-in-Chief and Director of the Journal

Dr. Ayser Mohamed Fadel	Professor	Faculty of Arts	Arabic / Literature	Modern Criticism and Rhetoric	Anbar	Iraq	Editor in Chief
Dr. Ammar Abdel Wahab Abed	Assistant Professor	Education for Women	English / Linguistics	Phonetics	Anbar	Iraq	Managing Editor

Editorial board members

William Franke	Professor	Arts and Sciences	English	Comparative Arts	Vanderbilt University	US	Member
Dr. Adnan Khaled Abdullah	Professor	Arts, Humanities and Social Sciences	foreign languages	Oriental Languages	Sharjah	United Arab Emirates	Member
Dr. Mohamed Ahmed Abdel Aziz Al-Qudat	Professor	Dean of the Faculty of Arts	Arabic / Arts	Modern Criticism	Jordanian	Jordan	Member
Dr. Ziyad Muhammad Yusuf Quqazah	Professor	Faculty of Foreign Languages	European languages	General Linguistics Spanish and English	Jordanian	Jordan	Member
Dr. Mona Aref Jassim Al Mashhadani	Professor	Faculty of languages	Russian / philology and stylistics	Translation Of Terms (Philology)	Baghdad	Iraq	Member
Dr. Mahmoud Khalil Mahmoud Jarn	Associate professor	Faculty of Foreign Languages	Italian	Italian Language and Arts	Jordanian	Jordan	Member
Dr. Taha Shaddad Hamad	Professor	Faculty of Arts	Arabic / Linguistics	Syntax and Semantics	Anbar	Iraq	Member
Dr. Khalil Muhammad Saeed Mukhlif	Professor	Education for Women	Arabic / Linguistics	Language and Syntax	Anbar	Iraq	Member
Dr. Omar Mohammad Abdullah Jassim	Assistant Professor	Education for Women	English /Literature	Novel	Anbar	Iraq	Member
Dr. Shaima Jabbar Ali	Assistant Professor	Education for Women	Arabic /Literature	Modern Criticism	Anbar	Iraq	Member
Dr. Nihad Fakhry Mahmoud	Assistant Professor	Faculty of Arts	Arabic /Literature	Ancient Criticism and Rhetoric	Anbar	Iraq	Member
Dr. Omar Saadoon Ayyed	Assistant Professor	Faculty of Arts	English / Linguistics	English poetry	Anbar	Iraq	Member
Dr. Mohamad Yahya Abdullah	Associate professor	Faculty of Arts	foreign languages	Applied linguistics	Anbar	Iraq	Member

University of Anbar Journal For Language and Literature
 Republic of Iraq, Anbar Governorate, Ramadi City, University of Anbar, College of Arts.
 P.O Box: (Baghdad, 55431 / Ramadi, 55)

Terms of publication in the journal

Guide for Authors

General Details for Authors

Submission

Articles may be submitted online to this journal. Editable files (e.g., Word, LaTeX) are required to typeset your article for final publication. All correspondence, including notification of the Editor's decision and requests for revision, is sent by e-mail. Contributions to this journal may be submitted either online or outside the system.

Text should be typed double-spaced, in a double column using 12-point type.

Preparation

Use of word processing software

It is important that the file be saved in the native format of the word processor used. The text should be in Horizontal format. Keep the layout of the text as simple as possible. Most formatting codes will be removed and replaced on processing the article. In particular, do not use the word processor's options to justify text or to hyphenate words. However, do use bold face, italics, subscripts, superscripts etc. When preparing tables, if you are using a table grid, use only one grid for each individual table and not a grid for each row. If no grid is used, use tabs, not spaces, to align columns. The electronic text should be prepared in a way very similar to that of conventional manuscripts.

Article structure

Appendices

If there is more than one appendix, they should be identified as A, B, etc. Formulae and equations in appendices should be given separate numbering: Eq. (A.1), Eq. (A.2), etc.; in a subsequent appendix, Eq. (B.1) and so on. Similarly, for tables and figures: Table A.1; Fig. A.1, etc.

Essential title page information

Title: Concise and informative. Titles are often used in information-retrieval systems. Avoid abbreviations and formulae where possible.

Author names and affiliations: Please clearly indicate the given name(s) and family name(s) of each author and check that all names are accurately spelled. You can add your name between parentheses in your own script behind the

English transliteration. Present the authors' affiliation addresses (where the actual work was done) below the names. Indicate all affiliations with a lower--case superscript letter immediately after the author's name and in front of the appropriate address. Provide the full postal address of each affiliation, including the country name and, if available, the e-mail address of each author.

Corresponding author: Clearly indicate who will handle correspondence at all stages of refereeing and publication, also post-publication. This responsibility includes answering any future queries about Methodology and Materials. Ensure that the e-mail address is given and that contact details are kept up to date by the corresponding author.

Affiliation address: Superscript Arabic numerals are used for such footnotes.

Abstract

Abstract (250 words maximum) should be a summary of the paper and not an introduction. Because the abstract may be used in abstracting journals, it should be self-contained (i.e., no numerical references) and substantive in nature, presenting concisely the objectives, methodology used, results obtained, and their significance.

Keywords

Subject terms or keywords are required, maximum of eight. Key words referring to the special contents of the publication, and not to its methods. The editor retains the right to change the Key words.

Acknowledgements

Collate acknowledgements in a separate section at the end of the article before the references and do not, therefore, include them on the title page, as a footnote to the title or otherwise. List here those individuals who provided help during the research (e.g., providing language help, writing assistance or proof reading the article, etc.).

Artwork

General points

Make sure you use uniform lettering and sizing of your original artwork.

Embed the used fonts if the application provides that option.

Aim to use the following fonts in your illustrations: Arial, Courier, Times New Roman, Symbol, or use fonts that look similar.

Number the illustrations according to their sequence in the text.

Use a logical naming convention for your artwork files.

Provide captions to illustrations separately.

Size the illustrations close to the desired dimensions of the published version.

. TIFF (or JPEG): Color or grayscale photographs (halftones), keep to a minimum of 300 dpi.

TIFF (or JPEG): Bitmapped (pure black & white pixels) line drawings, keep to a minimum of 1000 dpi. TIFF (or JPEG): Combinations bitmapped line/half-tone (color or grayscale), keep to a minimum of 500 dpi.

Please do not:

Supply files (e.g., GIF, BMP, PICT, WPG); these typically have a low number of pixels and limited set of colors;

Supply files that are too low in resolution;

Submit graphics that are disproportionately large for the content.

Figure captions

Ensure that each illustration has a caption. Supply captions separately, not attached to the figure. A caption should comprise a brief title (not on the figure itself) and a description of the illustration. Keep text in the illustrations themselves to a minimum but explain all symbols and abbreviations used.

Illustrations

Size your illustrations according to the journal's specifications for column widths. Figures are generally reduced to either one-column width (8.8 cm) or smaller. Submit each illustration at the final size in which you would like it to appear in the journal. Each illustration should be prepared for 100% reproduction. •Avoid submitting illustrations containing small axes with oversized labels. •Ensure that line weights will be 0.5 points or greater in the final published size. Line weights below 0.5 points will reproduce poorly

Tables

Tables should bear consecutive numbers. Please add headings immediately above the tables

Works cited

Reference management software

Using citation plugins from products styles, such as Mendeley or Endnote plugin.

References should be given in the following form:

1. Books with one Author

Include (if available): authors last name and first name; year of publication; title; edition (if not 1st); place of publication and publisher.

Examples

New, T. R. 1988. Invertebrate: Surveys for conservation. New York. Oxford University Press.

Pennak , R.W.1971. Freshwater invertebrates of the United States. 2nd ed. New York. John ?Wily & Sons .

2. Books with two or more Authors

Whistler, R. L. and Wolfrom, M. L. 1962. Methods in carbohydrate chemistry (I). New York and London. Academic press.

Bonabeau, E., Dorigo, M., and Theraulaz, G. 1999. Swarm Intelligence: From Natural to Artificial Systems. New York. Oxford University Press.

3. E-books

The same information should be provided as for printed books, see examples above. For books that have been read or downloaded from a library website or bookshop you should add the information that it is an e-book at the end of the reference.

Example:

Bowen, N. K. and Guo, S. 2012. Structural equation modeling. New York: Oxford University Press. E-book.

Some books whose copyright have expired are sometimes freely available on the internet (They are in the public domain.). In those cases you should add the complete URL ([http ://....](http://...)) or the link provided by the publisher and your date of access, the date you downloaded/read the book.

4. Book Chapters

Include (if available): Last name(s) and first name(s) of author(s) of book chapter. Year of publication. Title of book chapter. In first and family name(s) of editor(s) and ed(s) in brackets. Title of book. Edition (if not 1:st). Place of publication: publisher, page numbers of chapter.

Example

Mertens, J. A. 1993. Chlorocarbons and chlorhydrocarbons. In: Kroschwitz and Howe-Grant M (eds), Encyclopedia of Chemical Technology. New York: John Wiley & Sons , 40-50.

5. Journal Articles

Include (if available): Last name(s) and the first letter of the first name (s) of author(s). Year of publication. Title of article. Journal name Volume (issue): page numbers of article.

Examples:

Shashank Sharma, Ravi Sharma, 2015 . Study on th optical properties of MN doped ZnS nanocrystals, Int. Sci. J. 2 (1) 120–130.

6. Electronic Journal Articles

Same information included as for journal articles (see example above) and a

DOI-number. DOI (Digital Object Identifier) is used to uniquely identify an object such as an electronic article. DOI-numbers are permanent, which makes it possible to easily locate articles even if the URL of the article has changed. Articles are assigned DOI-numbers by major academic publishers. If there is no DOI-number, you should give the URL-link of the article and in some cases access date (mainly articles that are freely available on the internet).

Example:

Das, J. and Acharya, B. C. 2003. Hydrology and assessment of lotic water quality in Cuttack City, India. Water, Air and Soil Pollution, 150:163-175. doi:10.1023/A:1026193514875

7. Dissertations and theses

Include information about university of graduation and title of degree.

Examples

Ali, S.M. 2012. Hydrogeological environmental assessment of Baghdad area. Ph.D. Thesis, Department of Geology, College of Science, Baghdad University, Iraq.

8. Conference Proceedings and Symposia papers

Lectures/presentations at conferences and seminars are published in anthologies called proceedings. Title, year and city of conference are to be included if known. Individual contributions to conference proceedings, if published in their totality (not abstract only) are treated as chapters in books.

Example:

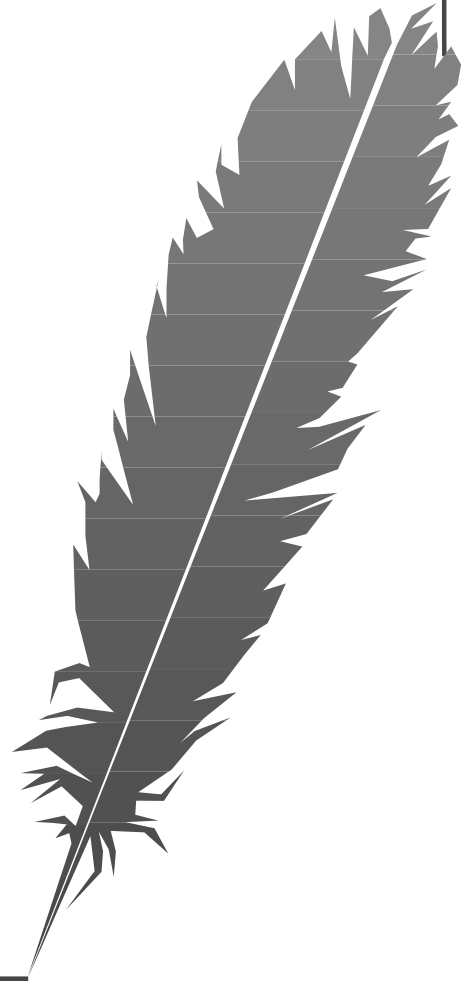
Mishra R. 1972. A comparative study of net primary productivity of dry deciduous forest and grassland of Varanasi. Symposium on tropical ecology with emphasis on organic production. Institute of Tropical Ecology, University of Georgia: 278-293.

In the name of God, the most gracious, the most merciful

Editorial board word:

Knowledge is viewed as humanity's treasure, the key to culture, and the source of people's pleasure, whereas scientific research is the philosophical, intellectual, historical, and cultural onset of knowledge. Languages and literature are the mechanisms by which skills are developed via consciousness, perception, and comprehension, which help to the transference of knowledge between generations, as well as molding an individual and shaping the future. The editorial board have opted to adopt an approach of topics' diversity in all languages, to attract researchers from outside and inside Iraq. The strategy of diversity resulted in a large number of studies that underwent international and local scientific reviewing and assessment. We believe that those studies will make a significant contribution to the development of scientific intellect and the establishment of academic research methodologies for researchers. This substantial effort is the result of the editorial staff's diligent efforts to complete and publish this issue

Editor-in-Chief of the magazine



The Dynamics of Actants and Pathways of Signification: A Critical Approach to the Novel Atrās al-Kalām by Abdul Khaliq al-Rikabi

Asst. Prof. Basim M. Abbass (PhD)

University of Anbar, College of Arts, Department of Arabic Language, Anbar, Iraq

basim.abbas@uoanbar.edu.iq

Received: 2025-3-20

Accepted: 2025-5-3

First published on line: 2025-6-30

ORCID: 0000-0002-4398-9264

DOI: <https://doi.org/10.37654/aujll61>

Corresponding author: Basim Abbass

Cite as:

Abbass, B. (n.d.). The Dynamics of Actants and Pathways of Signification: A Critical Approach to the Novel Atrās al-Kalām by Abdul Khaliq al-Rikabi. Anbar University Journal of Languages and Literature, 17(2), 16-37. <https://doi.org/10.37654/aujll61>

©Authors, 2025, College of Arts, university of Anbar. This is an openaccess article under the CC BY 4.0 license

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)



ABSTRACT:

Objectives: This study aims at investigating the semantic and artistic aspects in the novel (Attrass Alkalām) for the Iraqi novelist Abdulkhaleq Al-Rekabi and an attempt to follow the strategy adopted by this novel in the formation of the semantics of the text.

Methods: The study is based on the semiotic approaching in following the movement of the semantic production as well as on some artistic aspects pertaining the narrative analysis of the text especially at ((Jerar Janet).

Results: This study concluded the capability of reaching the hidden significances in the texts; through opening up the horizon of the reading and interpretation, where the reader has a role in reproducing the text according to the methodological and religious devices enabled him to penetrate cohesion of the texts structure and deconstruct its units to reach its depth and to hold the hidden significances in it. Among other results demonstrated by this study were that the discourse of the novel was formed on the relation of the (confrontation and meeting) between the major actors. On this basis, the novel seemed established on the active conflict between these actors and the desire of each one to possess the object of the value and establishing its own narrative programme. This study also puts the reader as a participant in constructing the semantics of the text, since his role is not a recipient only.

Conclusions: The study explores the concept of the formation of semantics and determines its conceptions, forms and what it includes of semantic patterns through following and induction the significances in the literary texts which need an attempt of grasping and exploring the meaning by the reader.

Keywords: Formation, Semantics, Novel, Attrass, Al-Rekabi

دينامية الفواعل ومسارات الدلالة: مقارنة نقدية في رواية أطراس الكلام لـ (عبد الخالق الركابي)

أ.م.د. باسم محمد عباس

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الأنبار، الأنبار، العراق

الملخص :

الأهداف: تهدف هذه الدراسة إلى البحث عن تشخيص الجوانب الدلالية والفنية في رواية (أطراس الكلام) للروائي العراقي عبد الخالق الركابي ومحاولة تتبع الاستراتيجية التي اعتمدتها هذه الرواية في تشكيل دلالة النص.

المنهجية : اعتمدت هذه الدراسة على المقاربة السيميائية في تتبع حركة إنتاج الدلالة، وكذلك على بعض الجوانب الفنية المتعلقة بتحليل النص السردي لاسيما عند (جيرار جنييت).

النتائج : توصلت هذه الدراسة إلى إمكانية الوصول إلى الدلالات الكامنة في النصوص؛ وذلك عبر الانفتاح على أفق القراءة والتأويل، فللقارئ دور في إعادة إنتاج النص على وفق أدوات منهجية وقرائية تمكنه من اختراق تماسك بنية النصوص وتفكيك وحداته للوصول إلى عمقه والقبض على الدلالات الكامنة فيه، ومن النتائج الأخرى التي أظهرتها هذه الدراسة أن خطاب الرواية تشكل على علاقة (المواجهة والمقابلة) بين الفواعل الرئيسية وعلى هذا الأساس بدت هذه الرواية متأسسة على الصراع المحتدم بين هذه الفواعل، ورغبة

كل منها في امتلاك موضوع القيمة وتأسيس برنامج سردي خاص بها، كما وضعت هذه الدراسة القارئ في وضعية المشارك في بناء دلالة النص، فدوره ليس كمتلقٍ وحسب،

الخلاصة : تنهض الدراسة في الكشف عن مفهوم تشكيل الدلالة وتحديد مفاهيمه، واشكاله وما يتضمنه من أنساق دلالية عن طريق تتبع واستقراء الدلالات في النصوص الأدبية التي بحاجة إلى أدوات منهجية وقرائية للوصول إلى ما يريد النص أن يقوله، أي محاولة اقتناص الدلالة واستكشافها من قبل القارئ.

الكلمات المفتاحية: تشكيل: الدلالة، رواية، أطرأس، الركابي

مدخل:

التمظهر السطحي للدلالة

تمثل هذه الرواية تجربة انسانية حاول(الركابي) أن يقدمها بأسلوب سردي تتداخل في ثناياه رؤية ذاتية تجمع بين موضوعين هما: الحرب والسيرة الذاتية، فقد مزج الكاتب بينهما، في علاقة تفاعلية؛ أسهمت في إثراء النص وانفتاحه على قراءات متعددة؛ إذ إن القراءات التالية حوارية تبحث في تشاكلات النص، وتستند إلى نسق موضوعي وجمالي يُوحدها ضمن بنية كبرى؛ لأن إمعان النظر في العلاقات الداخلية للنص هو في الوقت نفسه نظر في حضور الخارج النصي.

يطرح الخطاب افكاراً ورؤى ومضموناً في هذا المنجز السردى من خلال الفواعل الأساسية في هذه الرواية وهم: (الراوي/ الشخصية الرئيسة/ ورؤى والاب والجد)، يتركز موضوعها على تمثيل وتحديد شكل العلاقة بين هذه الفواعل وتبيان أوجه الصراع الذي يميزها، وقد جسّد الفضاء المكاني المرجع الأساس الذي اعتمدته الراوي لتصوير مناخات الرواية التي تتحرك عبرها الشخصية الرئيسة، جاء هذا المنجز الروائي حاملاً تقنيات كتابية مقصودة، إذ جزّاه الكاتب إلى فصول ثلاثة، فحمل الأول عنوان (طاء الطريق)، والثاني (راء النذير) أما الثالث فكان (سين السؤال)، وفيه يجيب الراوي عن كل الاسئلة التي بقيت بدون إجابة في الفصلين السابقين، ولتملاً الفجوات السردية التي أثارت انتباه القارئ، وليعود الراوي إلى تحديد المسار الذي رسمه له والده ومن قبله جده، فالقصة التي كتبها عن نضال جده ودفاعه الأسطوري عن أرضه وبستانه عندما كان طفلاً صغيراً، سيجدها مع ما تركه جده من أوراق وأشياء أخرى، وهذه الورقات ستكون بداية عودته إلى مجد عائلته الذي كاد أن يفقده، فتؤسّس هذه القصة نواة روايته الجديدة التي سيسجل فيها كل ما مر على عائلته من وقائع وأحداث، ليكون جديراً بتعليق صورته إلى جانب صور أبيه وجده فيما بعد، هذا التقسيم السردى الذي انتهجه الروائي أسهم في تشكيل رؤية موضوعية موحدة وشاملة لكل الوقائع والأحداث السردية، فضلاً عن جعلها وحدات متناظرة دلاليًا، هذا التناظر الدلالي عزز من أفق القراءة لدى المتلقي بدءاً من عتبتها النصية الأولى_عنوانها_(أطرأس الكلام).

يقوم خطاب الرواية على "علاقة المواجهة والمقابلة" (فرشوخ، 2004، 124) بين الفواعل فنرى الشخصية الرئيسة/ الراوي بوصفه فاعل الفعل على اكتساب القدرة طامحاً إلى امتلاك موضوع القيمة (البحث عن الحب والذات)، تبدو لنا هذه الرواية قائمة على الصراع، مما يضيف على مضمونها الكثير من المفارقات؛ لأنّ النص - كما تؤكد ذلك مساراته السردية وخطابية - ينطلق من مقولة ايديولوجية ليمنحها وجهاً مشخصاً " (العيد، 22، 1999) ، هذه المفارقات تولدت

على مستوى الرؤى واختلاف القيم الاجتماعية والأخلاقية بين الفواعل التي أسهمت في إنتاج الدلالة في نصوص هذا المنجز الروائي.

اشتغال الفواعل:

تبدأ الحركة السردية في رواية (أطراس الكلام) بحالة لا توازن وانكسار تعيشها الذات المحورية، كما يتجلى ذلك في الافتتاحية السردية فثمة انفصال وابتعاد يكتنف علاقته بأبيه: (بيد أن الكلمات التي حملتها لي الأسلاك من بعد مئات الكيلو مترات كانت كافية لكي تعقد خيط ما انقطع: فإذا بتينك العينين _ عيني أبي وقد علتها غمامة الشيخوخة _ ترمقاني بنظرة إدانة لا ترحم، غامرتين إياي بشعور قديم بالإثم كنت أحسبه تلاشى منذ اليوم الذي أوليت البيت ظهري قبل سنوات وقد عزمت على هجره إلى الأبد) (الركابي، 2009، 22). يشير هذا الملفوظ السردى إلى أن هذه الشخصية تعيش حالة انفصال واتصال متتابعة؛ فقد كانت تشعر أنها وصلت إلى ما تصبو إليه من خلاصها من هيمنة الآخر/ الأب، بانقطاعها التام عن سلطته إلا أنها تجد نفسها مرغمة على العودة إلى نقطة البدء فهي تسلب الفرد كل مقومات وجوده ويصبح أمام تحد كبير (aldbow، 2023، 39) فهذا الاتصال الهاتفي أعاد صورة كانت ملامحها قد تلاشت في ذاكرته. هذا التحول في مستوى الأحداث جعلها تتفصل عن موضوعها القيمي الذي كانت تطمح إلى تحقيقه؛ ما يؤدي إلى تشكيل حركية دلالية مستمرة ومتنامية منذ بداية الشروع في السرد وصولاً إلى نهايته، بمعنى أن ثمة تغير وتطور سوف يطرأ على حياتها ليعيد هندستها وتكوينها، فالى أي مدى استطاعت هذه الشخصية أن تحقق اتصالها بهدفها (تحقيق ذاتها)؟ وهل استسلمت لهذا التغير والتبعثر؟

تتشترك الرواية في تقديم برامج سردية معقدة، أنها تصور حالة فقدان يقود إلى انفصال الشخصية الرئيسة عن جذورها الأولى والرغبة في الانفصال التام عن سيطرة الأب، وإن أول ملفوظ سردي في نص الرواية يحدد علاقتها بموضوع رغبتها المتمثل في تحقيق وجودها واستقرارها وكيونيتها مما يعيد لذاتها توازنها، إذ سيمثل الراوي/ الشخصية الرئيسة في هذه الوضعية فاعل حالة، وتتم بحالات فقد عاطفي هي امتداد لحالة الفقد الأبوي التي عانتها، مما أدى إلى ابتعاد موضوع رغبتها التي تسعى إلى تحقيقه، إذ يشكل عناد الأب العارض الأساس الذي يمنع من امتلاكه موضوع القيمة؛ لتتجسد ردة فعل الشخصية المليئة بمشاعر الحنق والغضب من موقف الأب الراض لمثل هذا الارتباط لتشكل هذه الممانعة النهائية الحتمية لعلاقة الابن بأبيه: (أنا لم أقدم طلباً للنصيحة، بل جئت لأودعك، لأقول لك وداعاً؛ ذلك لأنك لن تراني بعد اليوم... وإلى الأبد!) (الركابي، 2009، 228).

يكشف خطاب الرواية عن إرادة الشخصية الرئيسة في التغيير من خلال رغبتها في تخطي واقعها وما أراد له أبوه أن يرغمه على السير على خطاه وخطا جده. هاجس الرفض والتمرد كان المهيمن على سلوك الابن منذ أن كان طفلاً يصبح معه إلى غرفته وهو يشرح له بإسهاب تاريخ وأسماء بنادقه التي ورثها عن أبيه، وما يتركه هذا الأمر من تذمر في نفسه ومن ثم كراهية له ولبنادقه: (كان يعبئ ذهني بتلك الأسماء ذات الايقاع الخشن والمسكونة جميعها بالموت دون أن يكشف أن ضجري منها _ بل منه هو أيضاً _ ينمو باطراد...) (الركابي، 2009، 42)، وتشتد رغبته في رفض سلوك والده عندما يمتد التسلط إلى أمه: (يزيدي مرور الأعوام نفوراً من سلوك طريق كان يحاول أبي قسري على سلوكه؛ فالحياة التي كنت أعيشها بدت أكثر دعة وأماناً، ولا مجال فيها لتلك المخاوف، لا بل المفارقة التي لم

تكن تخطر لأبي كانت تتمثل بأنه هو نفسه كان مصدر قلقي ورعبي، ولا سيما حين كان يسوم أمي العذاب دون مسوغ ((الركابي، 2009، 44) ، هذه السلوكيات الصادرة عن أبيه: الحزن والخوف والافتقار للأمن والسكون، نمت في روحه رغبة لإنهاء هذا الافتقار.

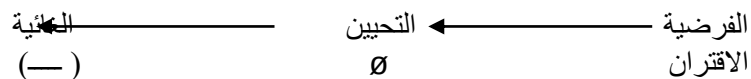
وللافتقار حضوره الدلالي والفني في التطور السردى ويُفهم منه الضرر الذي يلحقه الشخص المعتقدى بشخص آخر، وهو _ على حد تعبير " بروب" _ يعطي للحكاية حركيتها وهو حالة تصدر عن عملية الرفض (المتموضعة على المستوى العميق) (القاضي، 2010، 29) ، لذلك يقوم الفاعل الأول (الراوي/ الشخصية الرئيسة) بمواجهة الوضع واتخاذ القرار لإنهاء هذا الافتقار، فظلم الأب وقسوته تجاهه دفعت به إلى مواجهة هذا السلوك الأبوي من خلال بناء علاقة جديدة مع جده، ذلك الرجل الذي وجد فيه ما لم يجده في أبيه، فقَدَرهما يكاد يكون متشابهاً (ألم يكن من المفترض بجدي أن يكون أبي وأنا ابنه...) (الركابي، 2009، 186) ، فقرار الشخصية في تبني موقف جديد هو محاولة لإنهاء الافتقار وتشكيل علاقة ليست كمثّل علاقته بأبيه، وذلك عن طريق تأسيس برنامج سردي استعمالى يتمثل بإنشاء علاقة واضحة المعالم ووضع حد لحياتها المتدهورة وللتبعية المهينة التي يمثلها الطرف الأول / الأب.

وتتطور العلاقة بين الاثنين (الجد والحفيد) فبعد كل لقاء يتنامى الحس الاتصالي بينهما، إذ يبادر الأول بأفعال تصفي على مستوى الحركة السردية تحولاً وتطوراً ومن ثمَّ يغدو الفاعل الأول (الراوي) متفاعلاً مع هذا التحول، فقد أسهم الجد بتحريك الجوانب الكامنة في وعيه وتعويض كل ما افتقده في أبيه، إذ نجح في زرع بذرة الرجولة مبكراً فيه وهذا ما أخفق فيه والده: (سارعت بالهبوط وأسنانى تصطك في فمي، ليس بسبب البرد بقدر ما كان بسبب تلك النشوة الغريبة التي اكتنفتني وأنا أطلع على امتداد المياه المزبدة نحو الأشجار المنصبة على الحافة الأخرى للوادي كأنني ودّعت عندها طفولتي إلى الأبد!) (الركابي، 2009، 121) ، إن تأرجح العلاقة بين المحورين المتضادين (الابن والأب) سيؤدي إلى تأزم الوضع على مستوى الحركة السردية وتتعدّد العلاقة بين الفاعلين، إذ ستتجلى مواضيع القيمة التي تسعى الفواعل إلى تحقيقها فيسعى (الابن) إلى تغيير شكل علاقته بأبيه من خلال رغبته في الوقوف بوجه السلطة، ويمكن أن نتلمس بؤادر ذلك الخروج على تلك السلطة عبر الملفوظ السردى : (كنت أجيبها بدوري هامساً بأنني لا أخشاه... بل يكفي أن أكبر قليلاً لكي أوقفه عند حده) (الركابي، 2009، 45) ، إن رفضه للوضع الذي آلت إليه علاقته بأبيه يعدّ انقلاباً على مشروع أبيه المتمثل في إرغامه على السير على خطاه، وأن يكون جديراً بتعليق صورته إلى جوار صورة جده إلا أن هذا التمرد سيؤول إلى انفصال الابن عن هذا الموضوع ومن ثمَّ تحويل العلاقة الاتصالية إلى انفصالية تستدعي تكوين علاقة اتصال جديدة وهي علاقته بجده.

تُعدّ مرحلة اللقاء بـ(رؤى) انقلاباً حاسماً في حياة الفاعل(الراوي/الشخصية)، فيطمح الى تأسيس برنامج السردى (الاقتراح) بها، وقد سلك الراوي لتحقيق برنامج هذا عبر تبنيه ما يعرف بـ(الكفاءة) اللغوية وهي عند(غريماس) أحد عناصر البرنامج السردى هي.. المعرفة الضمنية للغة التي يمتلكها المتكلم والسامع (مالك، 2000، 39) ، هذه المعرفة تمكّن من إقناع (رؤى) بأنه لن يتخلّى عنها، وسيعمل كل شيء من أجل تحقيق أحلامها واشباع نهمها بما تحب(مشاهدة الأفلام الهندية).

تشكل قيمة الاتصال بـ(رؤى) عنصراً مهماً من عناصر الكفاءة التي تمكن الراوي من تحقيق ارتباط بها، فمن غير هذه العلاقة تفقد (رؤى) قيمتها كوسيلة لتحقيق المشروع السردى الأساس للراوي، وعليه فإن ثمة عوارض تمنع تحقيق الرغبة لكليهما (الارتباط)، لذلك تلجأ (رؤى) إلى ممارسة فعل الترغيب معه لإعلان حقيقة شعورها، من خلال أفعال تمارسها تجعلها تبحث عن وسيلة تساعد على تبني الاتصال به، فتلجأ إلى فعل التحريض حتى تدفعه إلى خطبتها وتؤسس لبرنامج سردي جديد، يتمثل في تحقيق (الخلاص) من أخوتها

ضاغطة ومؤثرة تسعى إلى تقويض عملية البناء التي تسعى إلى تحقيقها؛ إذ كانوا يعارضون فكرة إكمال دراستها، لهذا مثل هذا البرنامج السردى موضوع جهة بالنسبة لـ(رؤى) التي أرادت من خلاله الإفلات من قبضة أخوتها والفوز بحريتها: (... لا سبيل لي للنجاة إلا أن تخطبني... محض خطبة شكلية أنت في حل من المضي بها لتتوجها بالزواج... كل ما اطلبه منك الآن هو أن تعينني على أن أخرج من هذه المحنة مرفوعة الرأس ... لن أسمح لهم بالاستمرار في تعذيبى واذلالي ليقتلوني ببطء) (الركابي، 2009، 181)، إن رغبة (رؤى) في إنجاز مشروعها (الخلاص) من أخوتها وارتباطها بالراوي، لم تتحقق، إذ لم يتمكن الثاني من تحقيق الاتصال، فاعتراض والد الراوي ورفضه التام لفكرة اقترانها، شكّل عامل حسم لتقويض البرنامج السردى:



إن غياب التحيين في المشروع يعود إلى اعتقاده بأن الظروف التي يمر بها الآن لا تسمح له بالاقتران بها، وأنه يجب عليها الانتظار حتى يتخطى ما يمر به ليتحقق بعد ذلك الارتباط بينهما وهذا ما يبينه هذا الملفوظ السردى: (شرحت لها ظروفى فأنا بعد أن اكمل دراستي هذه السنة ملزم بالخدمة العسكرية فهذه الحرب مع إيران تتطلب المزيد من الجنود) (الركابي، 2009، 180)، يظهر أن خاتمة الغائية تشير إلى أن (الراوي/الشخصية الرئيسية) لم يحقق مشروعه السردى؛ لأن (رؤى) لا تمتلك المزيد من الوقت لانتظاره، فهي مصرة على تنفيذ وعيدها بقتل نفسها إن لم يتقدم لخطبتها في اليوم التالي، فضلاً عن موقف الأب المعارض لهذا الارتباط، لذلك لم يحقق برنامجها السردى المتمثل في (الزواج) فبقيت الغائية سلبية حتى نهاية السرد، فكلاهما لم يرتبطا بعد انفصاله عن الآخر، فالراوي على الرغم من محاولته لتحقيق الارتباط مع (أسماء) لم يفلح في هذا الأمر أما (رؤى): (طبيبة بجمالها تخطت الثلاثين دون زواج) (الركابي، 2009، 199) رغم كل ما كان يعترض (رؤى) تدخل في صراع مع أخوتها ساعة من أجل تحقيق برنامجها السردى (تحلم أن تكون طبيبة)، إذ تمر حياتها سلسلة من الأحداث الطارئة، وتتمثل بفقدانها ثلاثة من أخوتها، والتحول الكبير في سلوك (رمزي) الأخ الوحيد الذي بقي بجانبها، وهكذا فإن كثرة الأفعال التي مارستها (رؤى) أسهمت في تكثيف المواضيع وتشعبها داخل النص وتوالدها عبر المشاريع السردية التي عملت على تحقيقها، هذا التكثيف أضفى على النص حركية وسيورة لإنتاج الدلالة على طول المسار السردى لهذا المنجز الروائي.

إن حالة اللااستقرار التي تعيشها الشخصية المحورية أدت إلى تكوين حركة سردية مليئة بالتحويلات التي سوف تميز علاقتها بالشخصيات الأخرى، القائمة أساساً على جدلية التقارب/التنافر التي عملت على تكوين جدلية المواجهة بينهم.

جدلية التقارب/ التنافر:

عند الاستقراء الدقيق للرواية ومحاولة تجلي استراتيجية البعد الدلالي لها يترأى البعد القائم على التقارب والتنافر الذي يطغى على علاقات الفواعل فيما بينها، وتسمح فكرة ابراز الدلالة في الكشف عن تأصيل فعل التقارب وتحديد العلاقات السردية التي ينتجها، تكاد تتكامل شخصيتا (الراوي ورؤى) فمنذ أن النقيا أول مرة شَعَرَ كل منهما بتقارب وجداني عاطفي من الآخر، ويظهر أن البرنامج السردى الذي يطمح كل منهما إلى تحقيقه يتمثل في (الخلاص) من حالة الخواء التي وسمت حياتهما، إذ تبدو رغبتهما تتدرج في محور دلالي واحد يتجلى في علاقة (التوحد/ التكامل) من أجل تحقيق فعل التحرر والتخلص من هيمنة السلطة.

تترأى العلاقة بين الفاعلين من خلال تبني الأخيرة فكرة المواجهة الصريحة للراوي والتي تتجسد من خلال ممارستها لفعل اقناعي تلزمه بتنفيذ برنامجها الاستعمالي المعطى، والذي يتمثل في تحقيق فعل الارتباط رغبة بذلك من أجل تحقيق سعادتها والمضي قدماً لنيل ما تصبو إليه؛ لذلك اختارت فعل المواجهة وهذا يُوحى بأنها تعيش حالة اللاتوازن، مما يحيل إلى تأسيس فعل آخر هو فعل التحرر من التبعية، لتأسس لذاتها وجوداً مؤثراً في هذا العالم بعد أن شعرت بالخذلان من جهة الآخر/ الحبيب، ما يكشف عنه الملفوظ السردى الآتي: (كنت مخدوعة بك، أحسبك مثلي : تتحدى الدنيا كلها دون أن تفرط بي! ... ولكنك خذلتني وانتهى الأمر. لم تنجديني يوم كنت فيه الوحيد القادر على انقاذي) (الركابي، 2009، 203) ، إن عدم نجاح مشروعها المتمثل بتحقيق الاتصال به وسَّع من الهوة بين الفاعلين ومن ثم ترسيخ صيغة التنافر بين الاثنين، لتتدرج علاقتهما في محور دلالي قائم على (التشطي/ التنافر)، ويحاول الراوي تغيير مسار رغبته في تكوين مشروع سردي جديد يهدف الى تشكيل علاقة مع (اسماء) زميلته في العمل، ظناً منه أن هذا الارتباط قد يسهم في تأسيس توافق بينهما، يحو به تجربته الماضية مع(رؤى)، لكن هذا الأمر لم يتحقق، فهذه العلاقة العابرة أسهمت في تكوين التناقضات على مستوى قراراتها ليغدو الارتباط بينهما غير قابل للتحقيق (الأيام والاشهر والسنوات التي لا تكف عن التعاقب سنزید من تعقيد اقتران أحدهما بالآخر؛ فما نحن اليوم نفترق متخاصمين شأن الاعداء لا المحبين!) (الركابي، 2009، 20) .

إن البرنامج السردى القاعدي في هذه الرواية؛ يتمثل في رغبة الراوي/الشخصية الرئيسة في التحرر من التبعية المهينة، ساعياً الى تحقيق موضوع الحب والعثور على ذاته الضائعة هذان الموضوعان اللذان يفتقر إليهما في ظل سلطة تمنع هذا التحقيق، كما تتحدد قيمة الموضوع الذي تسعى (رؤى) إلى ترسيخه في الاستراتيجية التي تتبعها من أجل أن تحقق فكرة الاتصال مع الراوي/الشخصية الرئيسة؛ إذ حاولت بإلحاح شديد تكثيف أفعالها(فعل الرفض وفعل المواجهة المباشرة مع اخوتها وفعل التحريض وفعل الاغراء) وهذا الأمر يدل على رغبته الملحة في التغيير، لا شك أن هذا التكثيف في الأفعال يسهم في انبثاق الدلالات وتكوين حركة دلالية على طول المسار السردى للنص.

تمظهر الصور الخطابية :

عند استقراء هذا المكون السردى، ارتأينا معاينة التحولات المكونة من الاتصالات والانفصالات المنقبة على مستوى البرامج السردية، وهذا أمر بدهي في استكشاف وتشخيص دلالة النص؛ لأن النص كما عدّه (غريماس) : "حلقة

ذات عناصر متحركة متغيرة في حدود الخطاب" (المرزوقي، 1985، 121)، لذلك فإن دراستنا، هنا، ستتركز على بلاغة الخطاب ومساراته الصورية، وإبراز جهاته المصغرة عبر برامجه الحكائية واشتغال بنياته العاملة:

ـ المسارات الصورية للفواعل الرئيسية:

تتشكل المسارات الصورية في هذا المنجز أساساً من الصراع القائم بين الفواعل، كما ان دراسة التنظيم السردى لا يتم بموالم عن التنظيم الخطابى وصورة التى تحدد طبيعة وتكوين المسار النفسى والشعورى للفواعل؛ فلا يمكن للصورة ان تشغل داخل النص الا بالنظر الى العلاقة التى تربط الصعيد السردى بالصعيد الخطابى، حيث أن الأول يكرسه ويدعمه (مالك، 2006، 97) ستقتصر دراستنا للمسارات الصورية للفاعلين الرئيسيين (الراوى) و(رؤى) لكونهما يحملان المسارات دلالية متماثلة وبرنامج سردي موحد، إلا ان تطور الاحداث وتنامي الوقائع السردية، ادى الى تباين حركة هذه الفواعل والتي تم اختزالها الى محورين اساسيين هما محور (الثبات/التغير)

كما ستبينه لنا المسارات الصورية لكل منهما.

1- المسارات الصورية للفاعل الأول:

المسارات الصورية	الملفوظ السردى	الصفحة
------------------	----------------	--------

150	- كنت أحسب أن مرور الزمن وتعدد لقاءاتنا ستكفلان بأن يأخذ ارتباط أحدهما بالآخر الطابع المألوف في ارتباط المحبين بعضهم لبعض، لكن تلك الأمنية لم تتحقق. - كنت أتوَّجس من أنها لم ترتبط معي بتلك العلاقة إلا لتتخذ مني وسيلة لمشاهدة تلك الأفلام البائسة. - لا أرضى أن تتحول علاقتي بك إلى ضرب من فلم هندي.	1- مُرتاب
169	- وهكذا واصلت السير، مختلطاً بالمارة شأن من لا علاقة له بما يحدث، شاعراً برؤى تتابعني بعينها في انسلالي المخزي وقد أثرت النجاة بنفسه، تاركاً إياها لمصيرها.	2- جبان ومتردد
171	- كانت أول فكرة خامرتني هي ضرورة المرور ببيت رؤى متتسماً بالأخبار، لكنني سارعت إلى ابعاد هذه الفكرة.	
181	- بدأ أمر خطبتها ضرباً من المحال، إذ يكفي أن أفاتح أبي ليقطب البيت رأساً على عقب.	
206	- بدا الأمر وكأن اطمئناني على نجاتها أعفاني من مهمة متابعة ما استجدت في حياتها من أمور بالغة الأهمية.	3- متناسي
207	- الغريب أنها لم تعد تخطر لي على بال	4- لا مبالٍ

2- المسارات الصورية للفاعل الثاني (رؤى):

الصفحة	الملفوظ السردى	المسارات الصورية
152	- وجدت ضالتها في أمرين جعلاً لحياتها معنى: أولهما المدرسة وضرورة أن تحقق أمنيته بأن تغدو طبيبة يوماً ما.	1- طموحة
152	- كانت حياتها ضرباً من حكم بالأشغال الشاقة.	2- معذبة

3- مخدوعة	152 - لأشقاؤها القدرة ليس على تحويل حياتها إلى ضرب من أشغال شاقة وحسب، بل اجهاض أحلامها أيضاً. 203 - كنت مخدوعة بك، أحسبك مثلي: تتحدى الدنيا كلها دون أن تفرط بي! 204 - يا إلهي... ما كان أطول تلك الساعات التي انتظرت فيها سماع صوتك وما كان أبشعها! 204 - أتجول كالمجنونة على غير هدى، أرجئ في كل لحظة حياتي عسى أن يرن الهاتف، فأرفع السماعة على صوتك.	152 203 204 204
-----------	---	---

تكشف (رؤى) عن سعيها لتشكيل علاقة جديدة مع الراوي، فهذه العلاقة هي السبيل الوحيد لنجاتها من تسلط أخوتها : (... لا سبيل لي للنجاة إلا بأن تخطبني... لن أسمح لهم بالاستمرار في تعذيب واذلا ليقتلونني ببطء) (الركابي، 2009، 181)، هذا الملفوظ يتوافق مع الصفات الواردة في المسارات الصورية فما تتصف به من حقائق ؛ لأنها (طموحة ومعدبة و مخدوعة) هو في الحقيقة تجسيد لمسارها المتأسس على الرغبة في التغيير، فتمارس فعلها الإقناعي مع الراوي لتحقيق برنامجها السردى، وما يؤكد نظرتها التي تحمل دلالة التغيير وعدم الانقياد لمبدأ الثبات والجمود والبحث الدائم عن أفق أوسع، فعلى الرغم من عذابها المتأسس بفعل هيمنة الآخر، إلا أن حلمها بالتغيير بقي مهيماً على مشروعها السردى المؤجل.

بالإمكان القول إن مجمل الأفعال التي تصدر عن الفاعل الرئيس تتسم بالحركة والتغيير وهي أفعال لا تتجلى إلا من خلال نمو الخطاب؛ لأن " الشخصية تتكون تدريجياً من خلال مجموعة من الوحدات الصورية الموزعة على مستوى النص، ولا تتخذ صورتها المكتملة إلا في آخر الصفحة، بفضل التكرار الذي ينجزه القارئ" (رافيل، 2011، 36) ، أما ما يصدر عن الشخصية الأخرى من أفعال فهي خاضعة لمبدأ الثبات النسبي، لذلك تبدو أقل حركة وتغييراً من أفعال الشخصية الرئيسة، فمجمل أفعالهما تكون مختزلة في محورين أساسيين هما (الثبات والتغيير)، إذ يعتمد الراوي التردد والمماثلة أما (رؤى) فتتجأ إلى الوضوح والمكاشفة، هو يحبها ولكنه لا يقو على المواجهة للظفر بها، وهي ترى في علاقتها معه طريق الخلاص للتححرر من هيمنة وتسليط أخوتها.

وبناءً على هذه المعطيات تتأسس التشكلات الخطابية الآتية:

التشكّل الخطابى (الثبات) (مظهر مضمّر)

↓
وضوح الهدف و الرؤية

↓
المسارات الصورية (مظهر محقق)

الإخلاص والثبات

المصارحة والاعتراف

المواجهة والتمرّد على

الحب وسيلة للخلاص

(الإخلاص والثبات)

يشير التشكل الخطابي (الثبات) الى الدلالة المضمره التي يخفيها الفاعل الثاني (رؤى)، وبالإمكان رصد تجليات هذه الدلالة من خلال الافعال والمسارات الصورية التي تكشف رغبة (رؤى) في الحفاظ على برنامجها السردى؛ بل والسعي الى كيفية من خلال الاستمرار مشروعها القائم على فكرة الزواج من الفاعل الاول، الا ان موقف الراوي المتحول جعل (رؤى) تحيا في حالة من اللاتوازن والشك، ما أبقي الاوضاع على حالها عند الفاعل الاول، إذ يتعارض هذا التشكل الخطابي (الثبات) مع التشكل الخطابي الآخر (التغيير)، لينتج عنه اختلافاً في المواقع وفي المستويات الدلالية.

إن أبرز شبكة صورية تصادفنا في هذه الرواية، تلك التي تصف حالة (الراوي) الشخصية الرئيسة وطبيعتها النفسية التي تتعلق بتنفيذ برنامجها السردى المتمثل الاقتران بـ (رؤى) وتخليصها من الوضع المأساوي الذي تكابده مع اخوتها، يجسد حالة اتصال الفاعل الاول بموضوع القيمة وتوافقه التام مع أفكار الفاعل الثاني، فالحب شكل الرغبة المشتركة التي يسعى الطرفان الى تحقيقها الا أن انبثاق فعل الرفض من الاخر/الاب، أدى إلى تشكيل صورة دلالية أخرى هي صورة (الانهزام) الذي قام به الراوي لتعبر عن انسلاخه التام عن عالم (رؤى) وتوافقه مع عالم تحكمه السلطة والمتاهات المعتمة.

تتجسد صورة (الانهزام) من خلال رفض الراوي أو ربما محاولة انسحابه البطيء من عالم (رؤى)، فثمة سلطة تمارس دورها التعسفي أجبرته على أن يتراجع ويتقهقر : (بدأ أمر خطبتها ضرباً من المحال، إذ يكفي أن أفتح أبي يقلب البيت رأساً على عقب) (الركابي، 2009، 181) ، فالانهزام صورة دلالية قامت بها الشخصية الرئيسة لتعبر من خلالها عن معارضتها لعالم (رؤى)/القسري مع العالم الذي يهيمن عليه الآخر عن انبثاق صورة ذات دلالة كبيرة، هي محاكاة وتمثيل برنامجها السردى المتمثل في رفض العالم معتم إنها صورة (التمرد) الذي قامت به (رؤى) لتعبر عن مقاطعتها لعالم الظلام الذي تجسده سلطة الأخوة الذكور ومحاولتهم تقييد حريتها وهدم ما تحلم به.

وتتشكل صورة التمرد من خلال رفضها تأسيس علاقة قائمة على الرضوخ والتبعية المطلقة، إنها ترفض قطعاً أن تتأرجح بين الخضوع والنمطية السائدة، لذلك تلج على عالمها التعويضي (مشاهدة الافلام الهندية والمدرسة) إنها الرغبة في التماهي في هذا العالم بوصفه الوسيلة الأنجع لإضاءة عالمها المعتم.

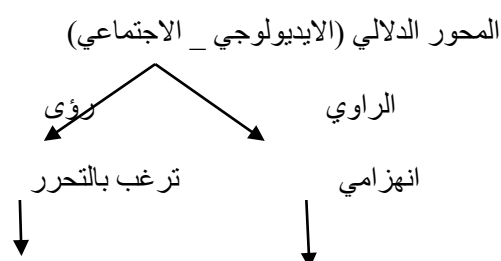
يجسد الخطاب في هذه الرواية مجموعة من الصور المتنامية على مدار النص، إذ يكشف عن تطور الفواعل وتكاتف الادوار الموضوعاتية ، إذ "يقدم مضمون النص كما لو أنه صورة منظمة ومرتبطة وفق مسارات يجدد فيها المتصل الخصوصي للقيم الموضوعاتية" (فاطمة، 2018، 82)، ويقوم الدور الموضوعاتي باختزال التجسيد الخطابي للنص في مسار صوري محقق أو قابل للتحقيق داخل الخطاب.

وفي سياق الدور الذي تؤديه الشخصية في تنامي الأحداث والوقائع السردية التي عرفت عند (غريماس) باسم (العامل)، وهذا المفهوم يشير إلى " الذي يقوم بالعمل والمعمول هو الذي يقع عليه العمل، ويمكن للشخصية الواحدة أن تضطلع بهذين الدورين معاً" (القاضي، 2010، 283) ' وهذا المفهوم يعوض في الدراسات السيميائية الأولية

"مصطلح الشخصية... وانه لا يحيط فقط الاشخاص ولكن الحيوانات والاشياء والمفاهيم والافكار ... (برنس، 2003، 9) ، وهذه لا تتشكل دفعة واحدة، بل تعدها الدراسات السيميائية وعاءً فارغاً يقوم الكتاب بملئه بمجموعة من الصفات التي تتأسس على طول المسار السردى؛ إنها" تتبنى من خلال المعطيات المتدرجة في النص، ولا تكتمل فعالية وجودها في النص إلا بعد انتهائه"(حضري، 2012، 171) ، وسوف نحاول أن نبين بعض العلاقات التي يقيمها الفاعلان الرئيسان في الرواية، إذ ستتشكل بعض الأدوار الموضوعاتية لكل منهما حسب البرامج السردية لكل منهما، وكما يبينه الجدول الآتي:

الأدوار الموضوعاتية للبرنامج السردى للفاعل الأول	ضد	الأدوار الموضوعاتية للبرنامج السردى للفاعل الثاني
- مراوغ		_ مواجهة وصريحة
- خاضع وخانع للآخر		_ متمردة ومقاومة للآخر
- جبان ولا يملك رغبة التحرر		_ شجاعة وترغب أن تتحرر
- مرتاب ومتردد		_ تمتلك هدفاً وتسعى لتحقيقه
- غير مبالٍ		_ وقيّة
- محكوم ولا يقوى على الخلاص		_ محكومة من الآخر وتريد الخلاص
- يعيش في ضبابية وبلا هدف محدد		_ حاملة وتسعى لتحقيق حلم حياتها
		-

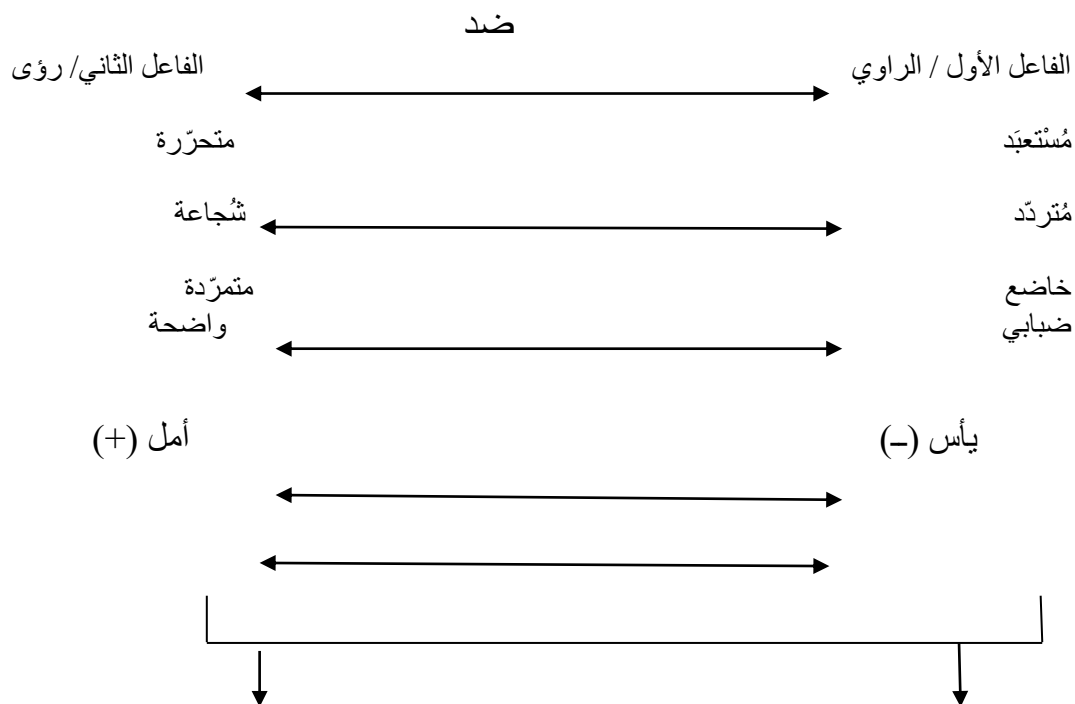
وتجسّد صور التشكل الخطابى للبرنامج السردى للفاعل الأول والمتأسس على السلطة والظلام، الموضوعات الآتية: الخوف من الآخر، والتبعية المطلقة، واللامبالاة، وانعدام المواجهة...بينما يتشكل الخطاب السردى المجسّد للبرنامج السردى المضاد: النور ورفض العالم المظلم، الموضوعات الآتية: مواجهة الآخر، الرغبة في الخلاص، الثبات على المبدأ، الشجاعة والتحرر، الطموح ووضوح الهدف، رفض الاستبداد. ومن خلال تحليل التشكلات الخطابية تكشف عن العلاقات الخلفية القائمة بين الفاعلين (الراوي / الشخصية الرئيسة و رؤى) داخل الرواية، ويظهر المحوران الايديولوجي والاجتماعي أحد أشكال التباين بينهما، ف (رؤى) تتبنى الفكر التحرري وتسعى إلى رفض تبعية المرأة للآخر وأن تكون على الهامش، خاضعة لسلطته، وانها قادرة على أن تشغل حيزاً خاصاً بها في هذا العالم، بينما يظهر موقف (الراوي) انهزامياً وهو بهذا يتوافق مع السلطة الاجتماعية التي تفرض هيمنتها واستبدادها على الآخر المضطهد، ويكشف خطاب الرواية حقيقة العلاقة القائمة بين الفاعلين التي تتمظهر في هذا المحور الدلالي:



لقد أسس اشتغال الفواعل الأساسية داخل الرواية إلى تنامي أفعالها وتشابهها أحياناً واختلافها أحياناً أخرى؛ مما أدى إلى تحديد قيمة وأهمية كل فاعل حسب الأفعال التي يقوم بها على مدار النص الروائي، وكشف عن وجود صراع بين هذه الفواعل والذي يشكّله اختلاف القيم الايديولوجية والاجتماعية لكل منهما، وهذا الأمر يسهم في اختلاف الأهداف التي يسعى كل واحد منهما إلى تحقيقها داخل النص ليكشف عن تشكّل عالمين دلالين مختلفين هما: عالم الثبات وعالم التغيير.

إن تحليل الموضوعات داخل هذه الرواية والعلاقات بين الفواعل يُمكننا من استخلاص مجموعة من القيم الخلفية الآتية:

- الخضوع للسلطة (القوة المادية) يقابلها الفاعل الأول الذي لم ينجح في كبح جماح السلطة والعمل على ديمومة حبه للفاعل الثاني الذي عارضته هذه السلطة بشدة، وهذا الجانب يدخل في محور (اليأس).
- الذكاء والوعي (القوة المعنوية) يظهر في رفض الفاعل الثاني لكل أشكال الظلم والقهر والاستعباد، ومدى دفاعها عن حقوقها فما تتمتع به من وعي وذكاء مكنها من مواجهة هيمنة الآخر وتحقيق حلمها بأن تصبح طيبة، والذي يتوافق دلاليّاً مع محور (الأمل)، وعليه يمكن أن نخلص إلى المقابلة الآتية للموضوعات كما يجسدها المخطط الآتي:



يتبين لنا من خلال هذا المسار حالة الابتعاد عن الموضوع القيمي؛ لكن عدم اتصالها بالموضوع لا يعني أنها لم تحقق برنامجها الأساس؛ لأن العلاقة بين "الفاعل والموضوع مهما كانت درجة الانفصال بينهما فأنهما دائماً في الاتصال، لأن الانفصال يستدعي اتصالاً في المستقبل أو أنه ينبئ باتصال" (رافيل، 2011، 48)، فقد تمكنت (رؤى) من تحقيق برنامجها السردى وأصبحت طيبة: (يا إلهي! ... من كان يصدق أن رؤى ستذل كل العقبات التي تعترض سبيلها لتحقيق حلم حياتها بأن تغدو طيبة؟!) (الركابي، 2009، 198).

تأسس الجانب الدلالي في هذه الرواية من تداخل حالات القوة والضعف والأمل واليأس والتجاذب والتنافر، هذه الثنائيات المتعلقة بالاتصال والانفصال التي تكون بنية جدلية على امتداد المسار السردى للرواية؛ إذ تتلاشى الحدود على مستوى الذات واشتغالها باستمرار، ومن هذا يحدث الانبثاق الدلالي في النص، أما في حالة الانفصال فإن الاختلاف والتباين بين موقفين متعارضين يقود إلى صراع الأدوار، فإن ظاهرة التقارب / التنافر بين كل من (الراوي / الشخصية) و (رؤى) قائمة على رغبة كل منهما على تحقيق أفكاره وأهدافه، ولكن من جانب آخر تجمعها علاقات التقارب التي يجسدها موضوع الحب، بينما تظهر حالة الافتقار من خلال تصادم الرغبة بالرغبة واللهفة بالتردد والترقب، تقول (رؤى) باثة حزنها وخيبة أملها بما آلت إليه علاقتهما: (هل مررت بظرف أضحت فيه حياتك متوقفة على سماع كلمة واحدة من إنسان عزيز عليك؟ ... يومذاك كنت على استعداد للتضحية بنصف عمري لقاء سماع صوتك. كانت كلمة واحدة منك كفيلة بأن تجعلني أصمد... كلمة واحدة لا غير!!) (الركابي، 2009، 204).

كان لحالات الانفصال التي وسمت الموقف السردى بين الفاعلين الرئيسيين حضورهما الذي أسهم بدوره في تحريك الأفعال واستثمار حالات التنافر بينهما؛ ليعيد تشكيل المسار السردى الذي تأسس على مجموعة من الأفعال التي تصب في ترسيخ مواقف دلالية قائمة على الاختلاف والتضاد والتنافر.

تشكل دلالة الفضاء المكاني:

يكتسب الفضاء الروائي أهميته الدلالية والرمزية من خلال فعاليته وتأثيره في حركية الفواعل وتنامي أحداث الرواية، فدلالته لا تقتصر على كونه يمثل مجموع الأمكنة في الرواية؛ بل تتسع لتشمل الإيقاع المنظم للحوادث التي تقع في هذه الأمكنة ولوجهات نظر الشخصيات فيها (الفصل، 2003، 71) ودلالته لا تقتصر بوصفه حيزاً ساكناً لا حركة فيه بل غداً - بحسب الوجهة السيميائية - "نظماً دالاً يمكن أن نحله بإحداث التعالق بين شكلي التعبير والمضمون" (مالك، 2000، 97).

تتأتى قيمة الفضاء الروائي بما يحمله من دور في تحريك وإنتاج الدلالة وبما يمتلكه لأدوار فاعلة ومؤثرة داخل المسار السردى، وعلى ضوء هذا المعطى سنتقصر دراستنا على النصوص المنتجة للدلالة، مركزين على القيم الدلالية والرمزية وما تحتويه من دلالات جمالية أو قيمية لفضاءات الأمكنة ببُعديها الجغرافي والزمني التي وقعت فيها أحداث هذه الرواية، متجاوزين مفهوم الفضاء بوصفه حيزاً مكانياً هامشياً، إذ "لم يعد يعتبر خلفية تقع فيها الأحداث الدرامية، كما لا يعتبر معادلاً كنائياً للشخصية فقط، ولكن أصبح ينظر إليه على أنه عنصر شكلي وتشكيلي من عناصر العمل الفني" (الحمداني، 2000، 80).

تكشف دراسة هذا المكون السردى البعد الدلالي وآليات اشتغاله في الخطاب الروائي واستجلاء العناصر المكونة له لاستكناه دلالاته من حيث الزمان والمكان اللذين تجري فيهما الأحداث وعلاقتها بالشخصيات الفاعلة لـ ((يصبح المكان شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن لتشييد (الفضاء الروائي) الذي تجري فيه الأحداث)) (عزام، 1996، 112)، هذا الاندماج والتفاعل بين الأمكنة وعناصر السرد الأخرى يسهم في تشكيل دلالة هذا المكون السردى واتساع العلاقة بين الفواعل ومحيطها الفضائي، وهذا ما سوف نبينه في محور دراستنا هذه.

ومن الفضاءات التي أنتجت حمولاتها الدلالية في هذه الرواية، هي :

__ فضاء البيت:

يعتمد الراوي إلى استثمار فضاء البيت ليؤسس مجموعة من القيم التي يكتسبها عبر انتظامه الفني على مدار النص، وهذا الاستحضار يتم من خلال تشخيص الأثر الذي يخلقه هذا الفضاء المكاني على الفواعل عبر ذكريات الطفولة التي أعادت تشكيل هذا العنصر السردى، يقول الراوي واصفاً بيت جده: " في القرية بهرني بيت جدي بفنائها الواسع المزروع بالأشجار، وبجراته العديدة ذات السقوف الخفيضة التي تعلو أبواب بعضها رؤوس وعول بقرون معقوفة صاها جدي بنفسه.... لقد بهرني ذلك البيت العجيب الأخاذ... " (الركابي، 2009، 113) ، يتجلى حضور هذا الفضاء المكاني (البيت) بوصفه بؤرة مكانية تمارس فعلها التأثيري على القارئ في محاولة لإقناعه بواقعية هذا الوجود المكاني وإعادة تشكيله في ذهنه؛ لأنه شريك في إنتاج الدلالة، ومن هنا " تصبح عملية إنتاج الدلالة عملية يشترك فيها النص باعتباره الأداة الأساسية للإنتاج مثلما يشترك فيها القارئ باعتباره الأداة الثانوية في النهاية" (الحسيني، 2008، 25) ، فهنا يصبح هذا المكان مشحوناً بالدلالات التي توالدت بفعل عملية القراءة التي هي في الأساس نتاج تفاعلي بين النص والقارئ.

يتجلى البيت - بوصفه الخارجي _ مهيمناً على سلوك ووعي الفاعل الأول هذا التأثير يستمد فعله وقوته من خلال ساكنيه؛ فالمكان وتفصيلاته المادية هما نتاج لمن ارتاده وأقام فيه، إنه عنصر جمالي وحيز مؤطر للشخصية لذلك تنبثق القيمة الدلالية له عندما يفقد واقعيته المادية ليصبح محملاً بدلالات جديدة، هنا يغادر وظيفته المعتادة ليغدو عنصراً حياً يستمد تلك الروح من حضور شخصية (الجد)، فما يحتويه من جزئيات حية وغير حية إنما هي نتاج وفعل الجد، إن وصف الراوي لهذا البيت إنما هو وصف بحمولات رمزية ودلالية هي محاولة لإعادة إنتاجه بطريقة الخاصة من حيث موقعه وذاكرته.

لا يزال النص التذكري حاسماً في المسارات السردية الفضائية إذ كان لاشتغال الذاكرة فاعليتها في تجسيد الموقف الخطابى للذات الفاعلة التي وظفت فعل التذكر أو مرادفاته للتعبير عن طبيعة المكان الآني، وعقد مقارنة خطابية ونصية بين ماضيه وحاضره، لتتحدد لنا عمق الذاكرة ومدى ارتباطها بالذات الفاعلة والتحامها بها، ومن ثم تحديد المسافة التي تقصل الذات عن الذاكرة والمكان (طبيش، 2019، 142) ، إن رغبة الراوي في عقد مقارنة بين بيت جده في الماضي والحاضر؛ إنما هو توظيف للمكان بصوت ذاكراتي يجعل المكان ملتصقاً بالذات ومن ثم يصير إلى نسيج روائي متشابك ومفعم بالدلالة، يقول واصفاً ذلك التغيير الذي طرأ على ذلك المكان : (... أتجه نحو بيت جدي مغالباً شعوري بالندم

فذلك الباب العريض المرتفع الذي كان بوسع الخيال ولوجه فوق صهوة حصانه دون أن يحني رأسه، كان يقتضي بذل جهود جبارة قبل أن ينفتح، وكذلك الأمر مع أبواب الحجرات التي مالت عن محورها فأمست عصية على الاطباق... وكانت الأعشاب الوحشية والنباتات الشيطانية قد زحفت غازية الممرات والأروقة... بل نما بعضها في الحيطان المجبولة من الطين. وكان سقف الأسطبل قد مال وانهار جانب منه... وهنا وهناك تلوح المواضع التي تسربت منه مياه الأمطار... كان الخراب قد بدأ يفعل فعله شأنه مع أي بيت يخلو من أنفاس ساكنيه. (الركابي، 2009، 131-132)، إن استحضار الراوي/ الشخصية لبيت الجد هنا يتم عبر الذاكرة وخطابه هو خطاب يمتزج فيه الماضي والحاضر، الأمس واليوم، هذه الأوصاف التي جسدت تفاصيل المكان تحيلنا إلى التأثير الزمني عليه، فالصورة التي أصبح عليها هي غير الصورة التي كان عليها في الماضي، إن وصف تشكيلته أسهمت في الكشف عن دلالة خفية، عملت الذاكرة على تجسيدها والتعبير عنها. فحضور خطاب الذاكرة في النص لم يكن اختيارياً؛ لأنها الوحيدة التي بإمكانها إعادة إنتاج ملامح مكان كان على وشك التلاشي والنسيان، وهي وحدها القادرة على تجسيد هذه الصورة الماضية (جبار، 2004، 97) والتي تحاكي في حقيقتها التحولات والتقلبات التي طرأت عليه.

يتأرجح الخطاب بين زمنين سرديين لوصف مكان واحد، ومن خلال هذا التأرجح يتعدى فضاء البيت وظيفة الايواء إلى وظيفة فنية غرضها الكشف أو الإشارة إلى الذات الفاعلة والمتحركة عبر هذا الفضاء، فالدلالة الكامنة تتمثل بفرضية الاتحاد بين الشخصية والمكان من خلال ثيمة الحضور والغياب، فتبرز دلالة المكان ومحتواه بوجود ساكنيه وتنتمي بغيابهم، فحيوية بيت الجد وبث الحياة في أرجائه كانت بحضوره، وتقشي الخراب بغيابه، إن السمة التفاعلية بين الزمان والمكان والشخصية تجلت بفعل الاتحاد بينهم، فالبيت غدا ولید زمنين (زمن ماضٍ/ الحياة، وزمن الحاضر/ الموت)، وهو ما يحمل على تأويل هذا التقابل الزمكاني على أنه تقابل بين الماضي والحاضر، بين سلبية الحاضر (زمكانية البيت بغياب الجد) و إيجابية الماضي (زمكانية البيت بحضوره) وكما تبينه الخطاطة الآتية:



فضاء البستان:

كان لهذا الفضاء المكاني دوراً فاعلاً في تشكيل الدلالة؛ إذ كان لاشتغاله الوظيفي في المسار السردی الأثر الكبير في توجيه الحدث وتكثيفه؛ فضلاً عن كونه أسس لحالة من التوافق بينه وبين طبائع الفواعل ومزاجها كاشفاً عن الحالات اللاشعورية لها، بل بإمكانه أن يقوم بدور الشخصية نفسها، وأحياناً يتماهى معها ليحدث بين الاثنين تلازماً روحياً وشعورياً لـ يشكّل " معادلاً حسیاً ومعنوياً للمجال الشعوري والذهني للشخصية" (عثمان، 1986، 132)، يقول الراوي ناقلاً فاعلية هذا الحيز المكاني ودوره في إنتاج الدلالة من خلال الكشف عن سر ذلك التعالق الروحي بين (والده) وبين ذلك البستان : (بيد أن ما لن أنساه أبداً هو أن ذلك البستان الذي غرس بالفسائل ليلاً كان المدرسة التي تعلمت منها

كل شيء... أجل ... لا تُدهش من كلامي هذا؛ ففي الجيش، حين تطوعت فتدرجت من جندي إلى جندي أول إلى نائب عريف فعريف، ما من مرة حدثونا عن الوطن وحب الوطن وحمية التضحية بالنفس دفاعاً عنه، إلا ورأيت الوطن على شكل ذلك البستان (الركابي، 2009، 93) .

يتجلى هذا الفضاء المكاني بوصفه (دالاً) يحمل مجموعة من المدلولات التي يريد الراوي إيصالها إلى القارئ بأسلوب فني يستدعي منه تأويل هذا المكان وتفكيكه لتشخيص أبرز السمات والقيم الدلالية فيه، وهذا الأمر لا يتم إلا بعملية التأويل فهنا تترأى مركزية التشكيل الدلالي بما يحمله من قيم جمالية وفنية سخرها الكاتب ليعزّي مجموعة الدلالات الكامنة فيه، هذه الدلالات لا يمكن أن تشخص إلا إذا غادر هذا الفضاء المكاني وظيفته المعتادة، ليعبر عن صورة محتملة؛ لأن حضوره هنا " كوعي بالكتابة جمالياً وتكوينياً الفضاء كشكل ومعنى، الفضاء كذاكرة وهوية ووجود" (نجمي، 2000، 12) ، هذه الهوية التي تكونت عندما غدا هذا البستان يمثل أيقونة الانتماء والتوحد الروحي والجسدي ((بستان نما وكبر معي) (الركابي، 2009: 94)، إن مقياس الوطنية وحب الوطن/ المكانية أصبح مساوياً لحب البستان/ المكان، فقد يتسع البستان بأبعاده الجغرافية والمادية المحدودة ليصبح وطناً مصغراً، أو يضيق الوطن بامتداده الواسع ليصبح بستاناً، وفي كلتا الحالتين هو تعبير عن موقف الشخصية وتجسيد للبنية المسكوت عنها داخل هذا المتن الروائي، " فهي توفر تماهٍ مباشر بين محتوى التجربة ومحتوى الإداء" (شكر، 2020، 21)

تتسع المساحة الدلالية لهذا البستان عندما يغدو الفاعل المؤثر (الجد) المانح الأساس لهذا الفضاء لكل أسباب القوة والحياة، لذا فانه " بقدر ما يصوغ المكان الشخصيات والأحداث الروائية يكون هو أيضاً من صياغتها. إن البشر الفاعلين صانعي الأحداث هم الذين أقاموه وحددوا سماته، وهم قادرون على تغييرها" (برادة، 1981، 212) ، ولهذا أصبح هذا البستان إطاراً مكانياً بحمولات رمزية ودلالية انبثقت من العلاقة التي تأسست بفعل الترابط الروحي والوجداني بينه وبين الجد، بوصفه فاعلاً مؤثراً في المسار النصي لهذا الحيز المكاني لتصبح أقرب إلى العلاقة القائمة بين البشر (منذ ذلك اليوم أصبح من دأب جدك التوجه صباحاً إلى المدينة لمتابعة قضيته في المحاكم، غارساً في الليل فسيلة جديدة دون أن تردعه الرصاصات التي بدأت تستهدفه من حين لآخر) (الركابي، 2009، 100) ، إن هذا التوحد بين الشخصية والمكان أسهم في انبثاق مجموعة من الدلالات الأخرى التي ما كان لها أن تبرز في مساحة السرد لولا ذلك الترابط بينهما، فقد غادرت تلك القيم محتواها الفردي لتغدو جماعية تأسست بفعل المواجهة الفردية لسلطة الآخر المعتدي الذي حاول انتزاع البستان والهيمنة عليه : (كان بستاناً منفرداً ينهض وحده في الأرض الخلاء شوكة في أعين من نازعي حقي في أرضي، وها هو الآن وقد طوقته البساتين بعدما رحل الانكليز وعملأهم...) (الركابي، 2009، 112)، يشدّد التكتيف الدلالي لفضاء البستان عندما تمتد دلالاته إلى أبعاد رمزية وعجائبية، إذ إن "تحويل الدلالة مردّه إلى تطور الحكاية والأحداث في إطار زمني ومكاني ما والتغيرات الطارئة على سلم القيم من جراء هذا الامتداد الزمني والوظائفي" (المرزوقي، 1985، 123) ، إن هذا التوصيف النصي للمكان يهدف إلى تحميله دلالات أكبر تتناسب وطبيعة هذا المكون السردى واعطائه امتداداً دلالياً ورمزياً، فالبستان ببعده المادي يتحول إلى صورة مكثفة بأبعاد جديدة: (كانت الأرض في ذلك الموضع سوداء مغطاة برماد الحشائش والأدغال، وفي وسطها تماماً انتصبت النخلة _ أول نخلة زرعها جدك وسط حقله منذ سنوات _ سالمة لم تلسع النيران سوى أطراف جريدها ...! في ذلك الوقت حصلت تلك

الأمر الغريبة؛ فقد قيل إن أكثر من امرأة عاقر حظيت بنعمة الحمل بعد ازديادها ثمرات من تلك النخلة، كما أنه كان يكفي الأم أن تتجول بطفلها خلال ذلك البستان ليشفى من علته بعد أيام) (الركابي، 2009، 102) .

يرتكز هذا الملفوظ السردي على جملة من الدلالات التي أسهمت في التأثير على وظيفة ودور هذا الفضاء المكاني وعملت على رفده بعوامل وأشكال تعبيرية جديدة، خرقت عالمه المتمسم بالثبات والسكون وجعلته مفتوحاً بقوة على زخم التخيل وآليات اشتغاله وامتداداته الرمزية والدلالية، فمن خلال هذه المسلمات النصية أصبح بإمكان الكاتب أن " يشيد واقع حكايتي جديد برمزية مكثفة وبلاغة جديدة في الكتابة والتعبير، الأمر الذي يسوقه _ إن كان مؤمناً بهذه الصياغة الجديدة _ إلى خلق فضاءات رحبة للاحتمال والتأويل والممكنات النصية، والانصراف صوب بنية تعبيرية ذات أنساق انزياحية غير واقعية" (عواد، 2011، 3)، وهكذا ينهض هذا البستان بمختلف مكوناته على مجموعة من الحملات الدلالية والوصفية التي شكلت بتداخلها وانتظامها لنسج دلالة جديدة للنص.

إن سمة القداسة التي حملها ذلك البستان إنما هي امتداد وتأسيس لقوة الدلالة التي بُني عليها إنه في حقيقة الأمر محاولة لإشراك المتلقي في تجسيد قيمة هذا المكان واستجلاء دلالاته المضمرّة والمسكوت عنها، ولهذا تبقى القيمة الدلالية والرمزية له منوطة بقيمة الفاعل (الجد) بوصفه المهيم الأساس على كل فعل سردي يمت بصلة لهذا المكون، هذا الاتصال الذي امتد إلى الأب ومن ثم إلى الحفيد، ليغدو هذا البستان بمداه الجغرافي المحدود قوة فاعلة وطاقة مؤثرة في حياة الحفيد/ الراوي تدفعه إلى ممارسة الكتابة لتخليد قصد جده ودفاعه عن أرضه وبستانه.

يظهر أن آلية اشتغال الذاكرة في توجيه المسار السردي مارست فعلها من خلال تحديد قيمة الفضاء المكاني وكشف الدلالات المنبثقة من توظيفه في الرواية، ولعل تبني الراوي لتقنية الاسترجاع إنما هو محاولة للبحث عن كل ما يعيد السكون والأمن لنفسه ولروحته القلقة، أما الحلول الواقعية فهي بعيدة المنال، " إن استهلاك الفضاء مربوط بطبيعة القيم المستثمرة فيه" (مالك، 2000، 102)، فالراوي يلجأ إلى البيت لاستدعاء مشاعر الحب والدفء التي افتقدها منذ أن مات جده والتي لم يجدها في بيت أبيه، لتعمل هذه المشاعر على استحضار الصراعات الوجدانية للذات المحورية التي تكونت ونأست لاختلاف الرؤى والآمال والأهداف مع أبيه، ثم يترأى فضاء البستان بوصفه الحيز المكاني الذي أعاد لنفسه كل ما فقدته من أسباب الوجود والرغبة الحقيقية في إعادة تشكيل ذاته بما يتوافق مع أهداف أسلافه وما أراده هو أن يحققه ويكون عليه ولأن المكان يلد السر قبل أن تلده الأحداث الروائية وبشكل أعمق، ربما، وأبعد أثراً" (برادة، 1981، 211)، فإن البيت والبستان أسهما في الكشف عن الصور المضمرّة بين (الراوي) وبين هذه الفضاءات المكانية، إذ تشغل هذه الصور على وقع توتر العلاقة (تجاذب/ تنافر) بينهما، فالبيت يستدعي _ عبر الذاكرة _ كل ما يمت بصلة إلى الماضي، لحظات اللقاء والرغبة والفرح بينه وبين الجد، بينما أسهم البستان في تعظيم وترسيخ هذه العلاقة فابتعاد الابن عن أبيه يقابله تقارب بين الحفيد والجد، وكما توضحه الخطاطة الآتية:



كان لاشتغال الذاكرة الدور الفاعل في تشخيص وكشف الجوانب المضمرة في النصوص الروائية التي جسدت قيمة الفضاء المكاني بوصفه العنصر السردى القادر على تفعيل الجوانب الدلالية وتعرية المضمير والمخفي منها، وقد كان لكل فضاء منها دلالات معنوية متحولة بتحول المشاريع السردية وتطورها لكل فاعل داخل هذا المتن الروائي.

دور العنوان في تشكيل الحركة الدلالية:

تتشكل القيمة الدلالية للعنوان كونه خطاباً مكثفاً له أبعاده الدلالية والتركيبية والمجازية، فضلاً عن علاقته بالنص ككل، لتتخذ هذه العلاقة نمطاً تواصلياً تأثيرياً تجعله في " موضع سيميائي متميز، ينتقل بموجبه من مستوى دلالي إلى آخر، ويغدو النواة الأساسية التي ينطلق منها النص ويتشكل" (حسين، 2005، 349)، إنه العتبة النصية الأولى التي ينطلق منها القارئ للتأويل والولوج إلى داخل النص وسبر أغواره وفك تشفيره وصولاً إلى حقيقة ذلك الترابط بينه وبين النص.

تقترب دراسة العنوان وفق المنهج السيميائي بمستويين (خارج نصي) و (داخلي نصي)، ففي الأول يتجلى العنوان مستقلاً عن النص ليكون حضوره أحادياً منفصلاً وهذا هو الوجه الظاهري والسطحي له، في حين يتأسس المستوى الثاني (داخل نصي) على إبراز الجانب الدلالي والرمزي له، وهو الوجهة العميقة والدالة له داخل النص (مالك، 2006، 81)، وسنجد دراستنا للعنوان هنا مقتصرة على المستوى الثاني؛ كونه أكثر تعبيراً وتشخيصاً في تتبع الحمولات الدلالية لهذه البنية النصية، متجاوزين المستوى الأول المتضمن الجانب المعجمي والنحوي والتركيبى الذي يتولى دراسة العنوان بوصفه بنية مستقلة عن النص.

ـ التماثل الداخلي نصي (الدلالي) :

يتجلى هذا التشكيل الداخلي للعنوان عبر استكشاف وتعرية ما يحيط به من معانٍ عميقة والوقوف على مديات اشتغاله الدلالي الخاص، إنه " يضم كنزاً اشارياً يجعله يشرف تأويلياً على دروب المتن النصي ومآلاته" (بلعابد، 2008، 27)، ومن هنا كان للعنوان في هذه الرواية دفقة تأويلية أسهمت في شدّ انتباه القارئ ومحاولة تفكيكه ورصد العناصر الدلالية المتشكلة من حالة التوافق والانسجام بين العنوان والمتن.

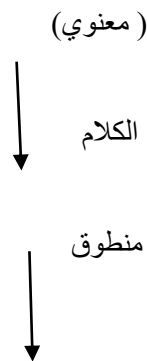
ـ العنوان/ المتن النصي :

من خلال الاستقراء الدقيق لهذه الرواية وتتبع مسارها النصي والسردى ألفينا حضوراً للعنوان ـ وإن كان يسيراً ومتباعداً ـ إلا أنه شكل لازمة تحيل إلى شفرة رمزية ودلالية تتردد على مستوى السرد، وهذا يشير إلى هيمنة هذه البنية النصية ودورها في انبثاق الدلالة، فحضورها هنا، برز كطرح إشكالي يحاول النص تعريته من خلال الكشف عن حالة التشنّج التي تحياها الشخصية المحورية والصراع المتأصل في داخلها والتأرجح بين زمنين (ماض وحاضر).

تأخذ دلالية العنوان (أطراس الكلام) بعداً عميقاً عندما يتمكن المتلقي من الوقوف على أهم ملامحه السيميائية، فلفظ (طرس) يدلّ على " الصحيفة، ويقال هي التي مُحيت ثم كُتبت، والجمع أطراس وطروس، والطرس الكتاب الممحو الذي يُستطاع أن تعاد عليه الكتابة" (ابن منظور، 121)، وهذا العنوان ورد في الرواية بصيغة المفرد عندما كتب الراوي وهو تلميذ في المدرسة الابتدائية قصة كفاح جده ودفاعه عن أرضه وتمسكه ببستانه، فاختار لها معلماً عنواناً أسماه (طرس الكلام)، وهذا الاختيار كان واعياً يمت بصلة لمضمونها إنها ترجمة واعية لرؤية الجد المدافع عن أرضه ووجوده.

تتنظم بنية العنوان (أطراس الكلام) في إضاءة رمزية ودلالية يُقصد من ورائها الاحاطة بقيمته واستكشاف هذا المكون النصي، مما يمنح المتلقي القدرة على تحديد المجال الدلالي له ومن ثم تحديد قصديته، تتوزع مفردات هذا العنوان على

حقلين:



(الطرس) بماديته المحسوسة و (الكلام) بوصفه مسموعاً وغير محسوس، هو ذلك التقابل الدلالي بينهما فالكلام يتجسد بفعل الكتابة، ومن هنا يأتي كل منهما ليحدّد لنا كينونة الآخر مادياً ومعنوياً وانقاذ العملية التأويلية من الفوضى، فيما لو اقتصر العنوان على مفردة (أطراس) وحدها، لكن الفضاء الدلالي المتولّد من المستوى المعجمي يظل في إطار الاحتمال، فما المقصود بـ (الكلام)؟ هل هو الكلام العادي المنطوق من أي لسان بشري؟ إن كانت لفظة (أطراس) تدلّ على كينونة الكلام وتجسيده المادي، فإنّ (الكلام) يعني محتوى ذلك الطرس ومادته، وبدونه لا يكون للأخير وجوداً ومكانة، إنّ تعييب الكلام يعني قطع التواصل عن وجوده السوسولوجي.

تؤدي العناوين الداخلية _ بوصفها علامات لسانية _ دوراً في خلخلة التهيؤ الذي يضعه العنوان الرئيس أو على الأقل تصنع هامشاً من التلقي (حماد، 1998، 11)، تمّ تقسيم الرواية على ثلاثة مقاطع ووضع لكل مقطع عنوان خاص به وهي كالآتي: (طاء الطريق، راء النذير، سين السؤال) وكل مقطع قُسم على مقاطع صغرى مرقّمة من (1 _ 5) لتمتلك هذه الأرقام قيمة العناوين الجزئية للعناوين الداخلية، وبمجموع حروف هذه العناوين تتشكّل مفردة (طرس) ليشير هذا الاتحاد إلى التوافق اللفظي وحتى الدلالي بين العناوين الداخلية والعنوان الرئيس، وكأنما جاءت تفسيرية تحاول تفسير الغموض الذي حمله العنوان الرئيس، فحضورها ليس إلزامياً إلا أنها أعطت لهذه الرواية استراتيجية نصية تمثلت بتقنية التقطيع، وهذه الوضعية الكتابية أتاحت للرواية اكتساب بعد فني وجمالي، ففضلاً عن كونها مشتقة من اللفظ عينه الذي حمله العنوان الرئيس فإن هذا التقطيع أسهم في تفاعل النصوص التي يحملها كل مقطع، فبدا كأنها متلاحمة نصياً ودلالياً ورمزياً لا قيمة لواحد منها إلا بالآخر، هذا التلاحم لا يمكن تشخيص مداه إلا بفعل القراءة المتأسسة على الرغبة في كشف دلالات النص الذي أصبح " نشاطاً ينتهك الحدود والأعراف ولا يستكين إلى معنى ولا يهدأ في دلالة واحدة" (الحسيني، 2008، 57)، إن تشكّل العناوين الداخلية في الرواية لها ما يميزها دلالياً وتأويلياً لذلك يبقى حضورها متضافراً مع العنوان الرئيس اسهاماً في تكوين الانتاجية النصية، بوصف هذه العناوين دوال على نصوص تعمل في ذهن القارئ متناسقة ومنسجمة مع السياق الروائي لأول وهلة.

تبدو القيمة الدلالية لرواية (أطراس الكلام) متأصلة في ذلك الترابط اللفظي والمضموني بين العنوان الرئيس والعناوين الداخلية، إذ إن تقسيم الأول على ثلاثة أقسام ساعد القارئ على فهمها وسبر أغوارها، وجعلها نصاً كلياً يجلبه ويجسده ذلك التوافق والتناغم بين العناوين بما تشكله من وحدة نصية منحت المنظومة السردية كماً من الإيحاء والدلالة والرمز. وبالإمكان تلخيص العنوان الرئيس والعناوين الداخلية والثانوية المتفرعة منه بالجدول الآتي:

العنوان الرئيس	أطراس الكلام		
العناوين الداخلية	طاء الطريق	راء النذير	سين السؤال
العناوين الجزئية	1، 2، 3، 4، 5	1، 2، 3، 4، 5	1، 2، 3، 4، 5

يظهر العنوان رقم (1) بوصفه عنواناً جزئياً يبتدئ به كل مقطع رئيس من الرواية، وينتهي بالرقم (5) في كل عنوان داخلي من عناوينها وهذا يدل على أن كل مقطع جزئي (رقمي) متمم للمقطع الذي يليه، أو وجهاً مكماً له حسب الترتيب الذي جاءت عليه المقاطع الموالية، فلكل عنوان داخلي كما حُدد في الجدول مقاطع جزئية مرقمة وكلها تدخل تحت منظومة العنوان الرئيس (أطراس الكلام).

حظي العنوان في هذه الرواية بحضوره المكثف داخل النص؛ بما امتلكه من طاقة دلالية أسهمت في تحشيد وسائل التأويل عند القارئ لفك شفرته والوقوف على ما يكتفه من ابهام وغموض، ومن هنا تتجلى خطورة (العنوان) في هذه الرواية وقوته في دفع القارئ إلى سبر أغوار النص في محاولة لتأويله وكشف ذلك الترابط الموضوعي والنصي والدلالي بينهما، إنه ((يضيء الطريق الذي ستسلكه القراءة)) (كيليطو، 1997، 27) ليغود العلامة التي يستدل بها القارئ لفهم النص وتأويله.

الخاتمة ونتائج البحث

بعد القراءة العميقة المتأسسة على تشخيص الجوانب الدلالية والفنية في رواية (أطراس الكلام) لا بدّ من تحديد بعض النتائج التي تحققت بفعل عملية القراءة لنصوص هذا المنجز الروائي؛ والتي يمكن إجمالها كالآتي:

* جسدت رواية (أطراس الكلام) للكاتب العراقي (عبد الخالق الركابي) تجربة إنسانية قدّمها الكاتب بأسلوب سردي أستند أساساً على رؤية ذاتية جمعت موضوعين هما: موضوع الحرب والسيرة الذاتية؛ أسهم هذا الاندماج في تشكيل علاقة تفاعلية بين الاثنين، ساعدت على إثراء النص وافتاحه على قراءات متعدّدة.

* تتشكل خطاب الرواية على علاقة (المواجهة والمقابلة) بين الفواعل الرئيسية، وعلى هذا الأساس تبدو هذه الرواية متأسسة على الصراع المحتدم بين هذه الفواعل، فكل واحدة منها ترغب في امتلاك موضوع القيمة وتأسيس برنامج سردي خاص بها.

* بدت استراتيجية (التقارب/ التناظر) مهيمنة على نصوص الكاتب، هذه الثنائية بدت طاغية على علاقات الفواعل فيما بينها، ومن ثمّ سمحت في الكشف عن تأصيل فعل التقارب والتناظر وتحديد العلاقات السردية بين تلك الفواعل.

* لقد وضعت الرواية القارئ في وضعية المشارك في بناء دلالة النص، فقراءة النص الروائي هنا ليس من منظور تلقّي أفكار وأساليب النص بشكل حيادي؛ وإنما هي دعوة للقارئ أن يكون مشاركاً في إنتاج الدلالة.

* كان للفضاء المكاني وعتبة النص الأولى (العنوان) حضورهما في إنتاج الدلالة، فتبدو قيمة الأول بوصفه تقنية سردية له دلالاته المادية والمعنوية بما حمله من دور في تحريك وإنتاج الدلالة وبما امتلكه من دور مؤثر داخل المسار السردية، جعله مشحوناً بالدلالات التي توالدت بفعل عملية القراءة التي هي في الأساس نتاج تفاعل بين النص والقارئ.

* وتتجلى القيمة الدلالية للعنوان كونه خطاباً مكتفياً له أبعاده الدلالية والتركييبية والمجازية، فضلاً عن علاقته بالنص ككل؛ لذلك تجسدت أهميته بوصفه العتبة النصية الأولى التي انطلقت منها الدلالة وتشكلت.

قائمة المصادر والمراجع

- برادة، م. (1981). الرواية العربية واقع وآفاق. (ط1). الدار البيضاء: دار ابن رشد.
- برنس، ج. (2003). قاموس السرديات. القاهرة: ميريت للنشر والمعلومات.
- بلعابد، (2008). عتبات جيران جينيت من النص إلى المناص. (ط1): منشورات الاختلاف.
- الحسيني، أ. (د. ت). سردية النقد في نقد السرد (دراسة في وضعية القارئ ودوره في إنتاجية النص الكلي). جامعة المنصورة. كلية التربية النوعية: المؤتمر الدولي للسرديات.
- رافيل، ف. (2011). التشكيل الدلالي في رواية السمك لا يبالى. الجزائر: جامعة مولود معمري تيزي وزو. مذكرة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب.
- الركابي، ع. (2009). أطراس الكلام. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- عثمان، ب. (1986). بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ. (ط1). بيروت: دار الحداثة.
- عزام، م. (1996). (ط1). فضاء النص الروائي- مقارنة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان: دار الحوار للنشر والتوزيع.
- عواد، ع. (2011-2012). العجائبي في الرواية العربية المعاصرة، آليات السرد والتشكيل. وهران. الجزائر: أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب واللغات والفنون.
- العيد، ي. (1999). في معرفة النص، دراسات في النقد الأدبي. (ط4). بيروت، لبنان: دار الآداب.
- فرشوخ، أ. (2004). حياة النص، دراسات في السرد. الدار البيضاء، المغرب: دار الثقافة.
- القاضي، م. (2010). معجم السرديات. (ط1). لبنان: مؤسسة الانتشار العربي لبنان.
- المرزوقي، ج. (1985). مدخل إلى نظرية القصة. (ط1). الجزائر: الدار التونسية للنشر ديوان المطبوعات الجامعية.
- المصري، إ. (د. ت). لسان العرب. بيروت: دار صادر، (6).
- عواد، ع. (2011). العجائبي في الرواية العربية المعاصرة، آليات السرد والتشكيل. جامعة وهران، الجزائر. أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب واللغات والفنون.
- كيليطو، ع. (1997). الغائب (دراسة في مقامة للحريري). (ط2). الدار البيضاء: دار توبقال.
- لحداني، ح. (2000). شعرية النص السردية، من منظور النقد الأدبي. (ط3). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- مالك، ر. (2006). السيميائيات السردية. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- مالك، ر. (2000). مقدمة في السيميائية السردية. الجزائر: دار القصة للنشر.
- محمد، ح. (1997). تداخل النصوص في الرواية العربية (بحث في نماذج مختارة). القاهرة: دراسات أدبية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- نجمي، ح. (2000). شعرية الفضاء السردية. (الطبعة 1). بيروت: المركز الثقافي العربي.
- المجلات العلمية:
- الديو، أ. و عباس، ج. (2023)، الاستلاب الايديولوجي في رواية سيدات القمر لخوجة الحارثي، دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، 50 (6)، 35-44. <https://doi.org/10.35516/hum.v50i6.703>
- جبار، س. (2004). خطاب الذاكرة، حدود الواقع والتخييل. مجلة علامات، 21.
- حسين، خ. (2005). سيمياء العنوان: القوة والدلالة " النور في اليوم العاشر " لـ زكريا تامر نموذجاً. مجلة جامعة دمشق (21) (3-4).
- حضري، ج. (2021). البناء الدلالي للقصة عند نجيب الكيلاني، ((ابن سبيل)) نموذجاً. الجزائر. مجلة المسيلة، (31).
- شكر، ح. و صايل، ع. (2020)، مستويات الاداء الفني في شعر عدنان الصائغ الفضاء الدلالي للصورة الشعرية أنموذجاً، دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، 47 (2)، 21-35
- طبيش، ح. (2019): اشتغال الذاكرة في الكتابة النسائية. مجلة إشكالات في اللغة والأدب، 8 (2).
- فاطمة، ب. (2018). الأدوار الموضوعاتية وجمالياتها في مسرحية طاسيليا لـ (عز الدين مهيوبي). مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب. جامعة محمد بو ضياف- المسيلة، (4).

References

- . Bradah, M. (1981). The Arab Novel Reality and Horizons. (1st ed.) Casablanca: Dar Ibn Rushid.
- . Prince, G. (2003). A Dictionary of Narratives. Cairo: Merete for Publication and Information.
- . Blabbed, A. (2008). The Thresholds of Jerar Janet from Text to the Interpretation. (1st ed.) : Al-Ekhtelaf Publications.
- . Al-Husseini, A. (No date). The Narrative of the Criticism in the Criticism of the Narration (A study in the position of the reader and his role in the productivity of the full text). Al-Mansoura University . College of Quality Education: The International Conference for Narratives.
- . Rafael, F. (2011). The Semantic Formation in the Novel "Fish do not care". Algeria: University of Mawlood MA 'Mari Tezi-Ozo. Master Thesis submitted to the College of Arts.
- . Al-Rekabi, A. (2009). Attrass Alkalam. Beirut: Arab Foundation for Studies and Publication, Beirut.
- . Othman, B. (1986). The Construction of the Major Character in Najeeb Mahfouz's Novels. (1st ed.). Beirut: Dar Al-Hadatha.
- . A'zam, M. (1996). (1st ed.). The Space of the Novelistic Text- A Constructive Approaching in the literature of Nabeel Sulaiman: Dar Al-Hewar for Publication and Distribution.
- . A'wad, A. (2011-2012). Al-Ajabee in the Arab Contemporary Novel. The Mechanisms of the Narration and Formation. Wahran. Algeria: PhD Dissertation submitted to the College of Literatures, Languages and Arts.
- . Al-Eid, E. (1999). In the Knowledge of the Text, Studies in the Literary Criticism. (4th ed.). Beirut. Lebanon: Dar Al-Adab.
- . Farshokh, A. (2004). The Life of the Text, Studies in the Narration. Casablanca, Morocco: Dar Al-Thaqafa.
- . Al-Qadhi, M. (2010). Lexicon of Narrations. (1st ed.) Lebanon: Foundation of the Arab Intishar, Lebanon.
- . Al-Marzouki, G. (1985). An Introduction to the Theory of the Story. (1st ed.) . Algeria: Tunisian House for Publication Diwan of University Printings.
- . Al-Masri, A. (No date). Lessan Al-Arab. Beirut: Dar Sader, (6).
- . A'wad, A. (2011). Al-Ajabee in the Arab Contemporary Novel. The Mechanisms of the Narration and Formation. Wahran. Algeria: PhD Dissertation submitted to the College of Literatures, Languages and Arts.
- . Geleto, A. (1997). Al-Gha'ib (A Study in Maqamat Al-Hariri). (2nd ed.). Casablanca: Dar Tobqal.
- . Lhmadani, H. (2000) . The Poetics of the Narrative Text, from the perspective of the literary criticism. (3rd ed.). Casablanca: Arab Cultural Centre.
- . Malik, R. (2000). An Introduction in the Semiotic Narrative. Algeria: Dar Alqasaba for Publication.
- . Mohammed, H. (1997). An Interference of the Texts in the Arab Novel (A Research in Selected Patterns). Cairo: Literary Studies, Printings of Egyptian Commission for the Book.
- . Najmi, H. (2000). Poetics of the Narrative Space. (1st ed.). Beirut: Arab Cultural Center.

Academic Journals:

- . Al-Dabw, A.M,F. & Abbaes, J. M. (2023). Ideological Alienation in the Novels of the Ladies of the Moon for Khojah Al-Harethi. Derast: Human and Social Sciences, (6)50. 44-35 .
DOI: <https://doi.org/10.35516/hum.v50i6.703>
- . Jabbar, S. (2004). The Discourse of Memory, The limits of the Reality and Imagination. Alamat Journal, 12.
- . Hussein, KH. (2005). The Semiotics of the Address: The Power and the Significance "The Tigers in the Tenth Day" for Zakria Tamer as a model. University of Damascus Journal. (4-3) (21).
- . Hadhri, J. (2021). The Semantic Construction of the Story in Najeeb Al-Gailani, ((Ibn Sabeel)) as a model. Algeria. Al-Masela Journal, (31).
- . Tbeesh, H. (2019). The Functioning of Memory in Female Writing. The Journal of the Problematic in Language and Literature, (2) 8.
- . Fatima, B. (2018). The Subjective Roles and Their Aesthetics in the Play Taselya for (IzeEldeen Mahyoubi). The Journal of AlOmedah in Linguistics and Discourse Analysis . Mohammed Bou Dhaif University- Al-Mesilla, (4).
- . Abid, J. M. & Abid, A.M. (2020). The Implied Reader in the Letter Al-Tawab'i Wa Al-Zawab'i for Ibn Shaheed Al-Andulsi. Derast: Human and Social Sciences, 5-20(2)47.
URL: <http://www.scopus.com/inward/record.url?Eid=2-s2.0-85096769439partnerID=MN8TOARS> .

**Republic Of Iraq
Ministry Of Higher Education and
Scientific Research
University Of Anbar**



UNIVERSITY OF ANBAR JOURNAL FOR LANGUAGES AND LITERATURE

**Quarterly Peer-Reviewed Scientific Journal
Concerned With Studies
And Research On Languages**

ISSN : 2073 - 6614

E-ISSN : 2408 - 9680

Volume : (17) ISSUE : (2) FOR MONTH : JUNE

YEAR: 2025